جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

الـــــــــــــــرَّاوِيَـــــــــــــة،
دِرَاسَة حَدِيْثِيَّة.

إعداد

دكتور: أَحْمَد مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد الجَنَايْنِي.

عُضوُ هَيئَةِ التَدرِيسِ بقِسم الحَدِيث وعُلُومِه، بكُلّيَّة الدّراسات الإسلامية والعربية، بنين، بالشرقية.

Email: Ahmedmohamed.sha.b@azhar.edu.eg

العدد التاسع

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

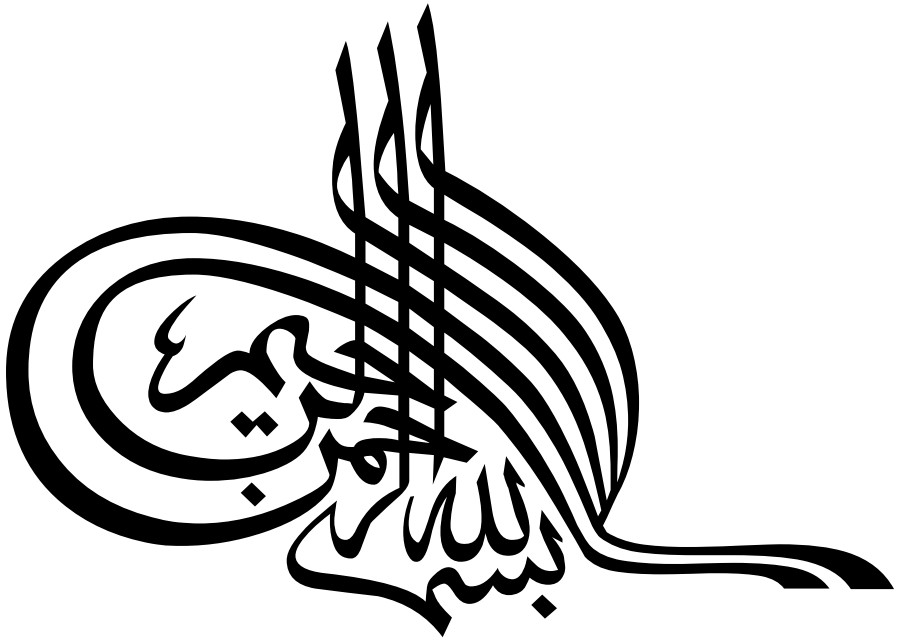

الراوية، دراسة حديثية

أَحْمَد مُحمد مُحمد مُحمد حسين الجنايني.

قسم الحديث، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر.

مدينة فاقوس، محافظة الشرقية، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Ahmedmohamed.sha.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

الهدف مِن البحث: إدراك معنىٰ هذا الوصف في لغة العرب، وعند المحدثين، وذكر عدد مِمَّن اتصفوا بهذا الوصف، ومعرفة سببه، معرفة الفائدة العلمية الناتجة عن هذا الوصف،المنهج المتبع هو المنهجَ الا ستقرائي الو صفي التحليلي المقارَن؛ فبحثت عن هذه الكلمة في كتب التراجم وغيرها، وجمعت أكبر عدد من التراجم التي قيلت هذه الكلمةُ في أصحابها، وجمعتُ بعض الألفاظ الأخرىٰ التي تؤدي معناها، وحَلَّلت كل هذا، وقارَنْتُ بينه كما سيظهر في البحث،النتائج:و صف: الراوية، يفيد أن صاحبه أكثرَ من رواية الحديث مطلقًا أو مقيدًا،المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي ليس بينهما إلا العموم والخصوص المطلق،غالبا ما يكون الراوية حافظًا عالمًا صادقًا.

الكلمات المفتاحية: الراوية – دراسة – حديثية.

"The narrator" a study in the science of Hadith

Ahmad Muhammad Muhammad Muhammad Husayn alJanaini.
Department of Hadith, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Sharqia, Al-Azhar University.
Faqous City, Sharkia Governorate, Arab Republic of Egypt.
Email: Ahmedmohamed.sha.b@azhar.edu.eg.

Abstract:

The aim of the research: Realizing the meaning of the title "narrator" in the language of the Arabs, and among the hadith scholars. In addition to mentioning a number of those who were characterized by this title, knowing the reason behind it and knowing the scientific benefit resulting from holding this title. The methods used are the inductive, descriptive, analytical, and comparative methods.

I searched for this word in biographies and other books, and I collected the largest number of biographies of people holding this title. I collected some other words that give its meaning and analyzed it all then compared it as will appear in the research. Results concluded that the term narrator is applied to more than people who narrate hadith there is no linguistic and idiomatic meaning overlap except in the generality and the absolute specificity, the narrator is often an honest, studious scholar.

Keywords: The Narrator – Prophetic Narrations Study

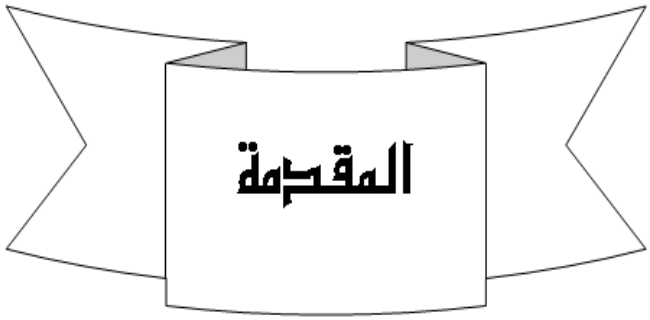

وتشتمل على أربعةِ أمور:

الأول- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

الثاني- الدراسات السابقة في الموضوع.

الثالث- خطة البحث.

الرابع- منهج العمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْد لله رَبِّ العَالمِين، أَحْمَده وأَسْتعِينه وأَسْتَهديه وأَسْتَغْفِره وأَتوُب إِلَيه، وأَشْهَد أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأَشْهَد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُوله - ﷺ- شَهَادَةً نَحيَا بِهَا، ونَمُوت -إن شاء الله- عَلَيْهَا؛ لنرتقيَ بِهَا أَعْلَى الدرجَات، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه مقدمةُ بحثي في موضوع الراوية، والذي أعددته للنشرِ في مجلةِ آفاق حولية، وسوف أتحدث في هذه المقدمة بإيجازٍ عن أربعةِ أمور:

الأمر الأول: أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره:

قد يَظهرُ لكثيرٍ مِن القراء عدمُ أهمية بعض الموضوعات المطروحةِ في مَيدان البحث العلمي، أو أنها قليلةُ الفائدة، ولكن عند خوض باحثِ الدراسات الحديثية غمارَ البحث والعلم وخاصةً التحقيقَ والتخريج والدراسةَ والحكمَ على الأحاديث النبوية ورواتِها، يُدرك احتياجَه إلى كثيرٍ مِن الأبحاث المتعلقة ببعض الألفاظ والأوصاف، مثل وصف: الرَّاوِيَة، وما يتعلق به مثل: أَروَى الناس، مكثرٌ عن فلان، صاحبُ فلان؛ ذلك لأن من هذه الألفاظ ما يساعده في معرفة خلاصةِ حال الراوي، ومنها ما يساعده في الترجيح، ومنها ما يساعده في فهم متن الحديثِ أو إزالة الإشكالِ أو غير ذلك مما يعرفه الباحثُون في هذا العلم الشريف.

ومعظم الباحثِين في هذا العلم يذكرون ما مرَّ أو سيمرُّ عليهم من الوصف بقولهم: "على يدي عدل"، وما درسوه في توجيه هذا الوصف، وما ترتب عليه من الحكم بالتضعيف أو التوثيق[1].

أظن هذا كافيًا في إيصال ما أردتُه مِن تنبيه الباحث إلى إدراك أن كثيرًا من الكتابات التي نتجاهلُها قد تكونُ شديدةَ الأهمية عند خوض غمار البحث العلمي.

---

(١) كُتب فيه بحث عنوانه: عبارة: "على يدي عدل"، عند علماء الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق، لحمود نايف الدبوس، ونشر في مجلة جامعة الكويت، كلية الشريعة، قسم التفسير والحديث.

هذا بالنسبة إلى الكتابات العلمية بشكل عام، وأما بخصوص بحثي فأزيدُ الأمرَ تفصيلًا وإيضاحًا مع ما سبق مِن أهميةٍ عامة بما يلي مِن أُمورٍ:

١/ إدراك معنى هذا الوصف عند العرب في لغتهم والمحدثين في علومهم.

٢/ ذكر عدد مِمَّن اتصفوا بهذا اللقب، والوقوف على سبب هذا التلقيب.

٣/ معرفة الفائدة العلمية الناتجة عن الوصف بـ: الراوية.

٤/ توضيح الصورة العلمية الصحيحة لما يتعلق بهذا الوصف مِن تبعات علمية عند المحدثين.

٥/ معرفة ما يُقارب هذا الوصفَ مِن أوصاف قد تُؤدي معناه ويترتب عليها أحكامُه.

٦/ المشاركة ببحثي كإضافة جديدة للأبحاث والكتابات المتعلقة بعلم الحديث.

الأمر الثاني: الدِّراسات السَّابقة في هذا المَوضوعِ:

لم أقف على دراسة لأحدٍ تَعَرضَ فيها للحديث عن هذا الموضوع بالصورة التي سأتناوله بها، وإن كان بعضُ مَن كتب في عبارات الجرح والتعديل قد أشار إليه فيما لا يتعدى ثلاثة أسطر[1]، ومن ثَمّ رأيت الموضوعَ جديرًا بالبحث والكتابة.

الأمر الثالث: خطة البحث.

اشتمل هذا البحثُ على: مقدِّمةٍ، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمةٍ، وجريدة المصادر والمراجع، والفهارس العلمية.

أمَّا المقدِّمةُ، فتَناوَلت فيها: أهمِّيَّةَ الموضوعِ، وأسبابَ اختيارِه. والدِّراساتِ السَّابقةَ في هذا الموضوعِ. وخطة البحث. ومنهج العمل.

وأما التمهيد فسأمهد فيه لموضوع البحث من خلال الإشارة إلى عدة أسئلة تتعلق به.

وأمَّا المطلب الأول فسأتحدث فيه عن تعريف: الرَّاوِيَة لُغة واصطلاحًا.

وأمَّا المطلب الثاني فعنوانه: مَن وُصفوا بـ: الرَّاوِيَة.

وأمَّا المطلب الثالث فعنوانه: الأوصاف المقاربة لوصف: الراوية.

---

(١)السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل للذهبي، استخراج خليل العربي، ص(١٣٩).

وأمَّا المطلب الرابع فعنوانه: الحقائق العلمية والأحكام الحديثية المتعلقة بالوصف بـ: الراوية، وما يقاربه مِن أوصاف.

وأما الخاتمة فتشتمل على خلاصة البحث، وثمرته، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، والتوصيات، والمقترحات العلمية.

وأما جريدة المصادر والمراجع فذَكَرتُ فيها بيانات الكتب التي جمعت منها معلوماتي.

وأما الفهارس العلمية لرسالتي، فاقتصرت فيها على فهرس الموضوعات.

الأمر الرابع: منهج العمل في البحث:

١- وَضَعتُ مقدمةً للبحث، وضَّحت فيها أهمية الموضوع، وأسبابَ اختياره، والدراسات السابقة، وخطةَ البحث، ومنهجَ العمل فيه.

٢- عزوت النُّقُول إلى مصادرها الأصلية ما أمكنني ذلك.

٣- التزمتُ تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية إن وُجدت.

٤-استخدمت المنهجَ الاستقرائي الوصفي التحليلي المقارَن؛ فبحثت عن هذه الكلمة في كتب التراجم وغيرها، وجمعت أكبر عدد من التراجم التي قيلت هذه الكلمةُ في أصحابها، وجمعتُ بعض الألفاظ الأخرى التي تؤدي معناها، وحَلَّلت كل هذا، وقارنت بينه كما سيظهر في البحث.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا وسيدنا محمَّدٍ وآله وصحبِه، والحمد لله رَبِّ العالَمِين.

كتبه: دكتور أحمد محمد الجناييني، مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر.

مصر، الشرقية، أبو كبير، قرية كفر السواقي.

شهر ربيع الأول، عام ١٤٤٤هـ/ سبتمبر عام ٢٠٢٢م.

هاتف: ٠١١٥٠٩٩٨٤١٧/ ٠١٠١٠٦١٦١١٤

بريد إلكتروني: Ahmedmohamed.sha.b@azhar.edu.eg

تمهيدٌ.

لَفَت انتباهي ورودُ الوصفِ بكلمة: "راوِيَة" في بعض التراجم الحديثية، ومن ثَمَّ عزمت – بعد استخارة الله تعالى– على البحث عن هذا الوصف مستخدِمًا المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المقارن، كما يأتي:

المنهج الاستقرائي شبه الكُلّي: استخدمت هذا المنهج في البحث عن وصف: الراوية؛ حيث قمت باستقراء كتب التراجم وغيرها مما يُظن ورودُ هذا الوصف فيها، وجمع مَن قيلت فيهم، وقمت بدراسة تراجمهم دراسةً عامة، كل ذلك مِن خلال الحاسوب، معتمدًا على برنامج المكتبة الشاملة[1]، ولذا وصفت المنهج بشبه الكلي، لأنني لم أقرأ تلكَ الكتب حرفًا حرفًا، فقد يكون فاتتني – بسبب طبيعة ترميز وبرمجة برنامج المكتبة الشاملة – بعضُ التراجم إلا إنها – إن وجدت – فهي إن شاء الله قليلة جدا، وما وُجد يكفي عن غيره، وإن شاء الله لن يُغير في النتائج شيئًا، وأوضح أنني قد راجعت هذه المواضع على النسخ الخطية المطبوعة بعد استخراجها من خلال الشاملة؛ تفاديًا للخطأ الذي ينتج عن الاعتماد الكلي على الشاملة، ومن ثم ففائدة الحاسوب هنا هي مساعدتي في الجمع من هذا العدد الكثير من الكتب.

المنهج التحليلي: قمت بتحليل التراجم التي قيل هذا الوصفُ في رواتها، مع محاولة فهم ومعرفة الأسس التي اعتمد عليها الأئمةُ في إطلاق هذا الوصف بأسلوب متعمق.

المنهج المقارَن: قمت بمقارنة تراجم مَن وُصفوا بهذا الوصف بعضِهم ببعض، ومقارنة تراجِمهم بتراجِم شيوخِهم، ومقارنة تراجِمهم ببعض تراجِم مَن وُصفوا بالأوصاف المقاربة لوصف: الراوية، مِن أجل الوقوف على الحقائق العلمية.

---

(١) هذا البرنامج مهم جدا، خاصة في عمليات البحث الموسعة، ولكن به أخطاء يمكن تفاديها بمراجعة الأصول الخطية المطبوعة، ويحتاج إلى طريقة معينة في البحث حتى نستطيع الحصول على معلومات دقيقة، ومن الخطأ أن نعتمد عليه كلية، ومن الخسران أن نتجاهله كلية.

المنهج الوصـفي: قمت باستنباط مجموعةٍ من النتائج والتي وَصَفْتُ فيها بدقة ما تبين لي واتضح من خلال كل هذه التراجم، ومن خلال المقارنة بينها، و صُغْتُ دراسةً علمية استطعت بفضل الله من خلالها التوصلَ إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المراد بـ: الراوية في لغة العرب ؟.
- ما المراد بـ: الراوية في مصطلحات المحدثين ؟.
- ما الفرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا الوصف ؟.
- مَن هم الذين وُصفوا بهذا الوصف من رواة الحديث النبوي؟.
- هل يدخل وصف: الراوية ضِمن أوصاف التعديل أو التجريح ؟.
- ماذا يفيد هذا الوصف، وعلام يدل ؟.
- هل هذا الوصف يقتضي ترجيحَ حالِ مَن وُصف به على غيره مِن الرواة ؟.
- ما العمل لو عارض هذا الوصفَ وصفٌ آخر له نفس الحكم ؟.
- ما هي الأوصاف المقاربة للوصف بـ: الراوية ؟.
- ما المراد بالأوصاف المقاربة لوصف: الراوية عند المحدثين ؟.
- هل هذه الأوصاف كلها على مقربة واحدة مِن لفظ: الراوية ؟.
- هل الألفاظ الأخرى لها نفس الأحكام الحديثية لوصف: الراوية ؟.

ولا أدعي أني أصبت الحق في إجابتي، ولكن حسبي أني اجتهدت قدرَ معلوماتي، وحسبي أني فتحت أو طَرَقت مجالَ البحث في هذا الوصف، فمَن وافقني فليَدْعُ الله أن يوفقَني، ومَن خالفني فليدع اللهَ أن يغفِرَ لي ويسامحني، وليجتهد هو في إقامةِ الحق ونشره وتصويب ما أخطأت أنا فيه، وليراسلني - ما دمتُ حَيًا -عبرَ الهاتف أو غيرِه مِن وسائل التواصل المذكورة في الصفحة قبل الماضية؛ لأصحح وأتبع ما يظهر لي إصابتُه الحقَ فيه، وإن كنتُ مَيتًا فلا يتوانى عن نشر الحق بدليله فهو أحق أن يُتَّبع.

المطلب الأول.

تعريفُ: الرَّاوِية، لغةً واصطلاحًا.

وفيه مسألتان:

١- تعريف: الراوية لغةً.

٢- تعريف: الراوية اصطلاحًا.

المسألة الأولى: تعريف: الراوية، لغة.

الراويةُ في اللغة:

قال الخليل: "والرِّواية: [رواية] الشِّــعْر والحديث، ورجل رَاوية: كثيرُ الرِّواية، والجَميعُ: رُواةٌ"[1].

وقال: "فأمّا الرّجل الرّاوية فالذي قد تمّت روايته واستحق هذا النّعت استحقاقَ الاسم، وفي هذا المعنى يُدخِلُون الهاء في نعت المذكّر، فإذا أردت وجه الفعل من غير مبالغة قلت: هو راوي هذا الشّــيء"[2].

ويقول الحربي: "والرَّاوِيَةُ : اسْــمٌ للإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ الزَادَ[3]وَمِنْهُ: فُلانٌ رَاوِيَةٌ لِلْعِلْمِ، أي: حَامِلٌ لَهُ"[4].

وجاء في لسان العرب[5]: "والرَّاوِيَةُ المَزادةُ فِيهَا المَاءُ، وَيُسَمَّى الْبَعِيرُ رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ؛ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ... والرَّاوِيَة: هُوَ الْبَعِيرُ أَو الْبَغْلُ أَو الْحِمَارُ الَّذِي يُستقى عَلَيْهِ المَاءُ والرَّجل المُسْتَقِي أَيضا رَاوِيَة. قَالَ: وَالْعَامَّةُ تُسَمِّي المَزادة رَاوِيَة، وَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ، والأَصلُ الأَولُ ... وَالْوِعَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ المَاءُ إِنما هِيَ المَزادة، سُمِّيَتْ رَاوِيَةً لِمَكَانِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُهَا ... يُقَالُ لـ سادةِ الْقَوْمِ: الرَّوايا؛ قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَهِيَ جَمْعُ راوِيةٍ، شَبّه الـ سيِّد الَّذِي تحَمَّل الدِّيات عَنِ الحَيِّ بالبَعير الرَّاوِيَة ... قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشِّعر رِوايةً، فأنا راوٍ في الماء والشِّعر، مِن قوم رُواة، ورَوَّيْتُه الشِّعر تَرْوِيةً، أَي: حملته على رِوايتِه، وأَرْوَيْتُه أَيضا. وتقول: أَنشِد القصيدةَ يا هذا، ولا تقل: ارْوِها إِلا أَن تأْمره بروايتها، أَي: باستظهارها".

ويقول أبو هلال العســكري: "وكان الراوية حامل المزادة، وهو البعير وما يجري مجراه، ولهذا سُمّي حاملُ الشعر راويةً"[6].

---

(١)كتاب العين، للخليل بن أحمد، (٨/ ٣١٣).

(٢)كتاب العين، (٨/ ٣١١).

(٣)ولذا جاء في زاد المعاد: "وَالْبَعِيرُ لَا يُقَالُ لَهُ: رَاوِيَةٌ إِلَّا بِشَرْطِ حَمْلِهِ لِلْمَاءِ". (٥/ ٦٢٣).

(٤)غريب الحديث، (٢/ ٧٨٢).

(٥) (١٤/ ٣٤٦).

(٦)الصناعتين: الكتابة والشعر، ص(٦).

وجاء في شرح نقائض جرير والفرزدق[1]: " الرَّوايا: الإبل التي يُحمل عليها الماء، وهي التي يُستقَىٰ عليها، وكلُّ ما استقُي عليه من بعيرٍ أو غيره فهو راوِيةٌ، وبذلك سُمِّيَ راوية الشِّعر والعِلم لأنه يحمله".

ويقول ابن دُريد: "وَرِوَايَة الحَدِيث وَالشعر: درسُك إِيَّاه، وَرجل راوية للشعر وراوٍ، الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَة"[2].

ويقول السيرافي: "وإن قيل لحامل الأشعار: راوية للشعر، ولحامل لغة العرب: راوية لغة؛ لحملها ما حملا مِن ذلك، وليس الأمر عندي كما قال ... وإنما قيل: راوية للشعر واللغة وغير ذلك؛ لأنه قد ضبط ما يرويه وشدَّه"[3].

وفي تهذيب اللغة[4]: "رَوىٰ فلانٌ حَدِيثا و شعرا، يَرْوِيه رِوايةً، فَهُوَ راوٍ، فَإِذا كَثُرَت رِوَايتُه، قيل: هُوَ راوِية، الْهَاء للمُبالغة فِي صفة الرِّوَاية، وَيُقَال: رَوَّىٰ فلانٌ فلَانًا شِعْرًا، إِذا رَواه لَهُ حَتَّىٰ حَفِظه للرِّواية عَنهُ".

وفي إسفار الفصيح: "(تقول: رجل راوية للشعر): إذا كان يُنْشِدُه ويحفظه، فزادوا الهاء للمبالغة في الوصف، (و) كذلك: (رجل علامة)، أي: عالم جدًا، أو كثير العلم"[5].

ويقول القاضي عياض: "وَروَيت الحَدِيث وَالْخَبَر أروِيه، بِفَتْح الْوَاو فِي الْمَاضِي وَكسرهَا فِي الْمُسْتَقْبل إِذا حفظته أَو حدثت بِهِ رِوَايَة ... وَفِي الحَدِيث: وَشر الروايا روايا الْكَذِب، فِي رِوَايَة الدِّمَشْقِي عَن مُسلم: قيل: جمع رَوِيَّة، وَهُوَ مَا يُدبره الْمَرْء ويُعده أَمَام عمله أو قَوْله، وَقيل: جمع راوية لَهُ، أَي ناقل، وَيحْتَمل أَنه اسْتِعَارَة لحامله، مِن راوية المَاء لحملها إِيَّاه"[6].

---

(١) (١/ ١٦٩).

(٢)جمهرة اللغة، (٢/ ٨٠٩).

(٣)شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، (٥/ ٩٢).

(٤) (١٥/ ٣١٣).

(٥)إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، (٢/ ٧٩٣).

(٦)مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار، (١/ ٣٠٣).

ويقول الفيومي: "وَمِنْهُ يُقَالُ: رَوَيْتُ الْحَدِيثَ، إذَا حَمَلْتَهُ وَنَقَلْتَهُ"[1].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة[2]: "رَجُلٌ راوية: كثير الرِّواية ونَقْلِ الأحاديث والشعرِ".

ومن ثَمَّ نستطيع القول: إن الراوية في لغة العرب صفةُ مبالغة، وتطلق على عدة معان، ومن ذلك إطلاقها على: **مَن كثُرَ نقلُه للعلم، حافظًا عالمًا صادِقًا كان، أو غير ذلك، صَحَّ المنقولُ أو لم يصح.**

ومن ثَمَّ فإذا قيل: راوية فلان، فمعناه أنه مِن[3] أكثر الناس نقلا للعلم عن هذا الرجل.

وهذا التعريفُ تشهدُ له مجموعُ النصوصِ الوارد فيها هذا الوصف في الكتب.

ومعنى هذا التعريف أن الراوي هو مجرد الناقل، فإذا كثُرت روايتُه ونقلُه وحمله للحديث استحقَ وصف الرَّاوية، بغضِّ النظر عن كونه يحفظُ كل ما نقله وحمَلَه، أو لا يحفَظه، وبغض النظر كذلك عن كونه عالما بما نَقَل أو ليس له إلا مجرد النقل فقط، وسواء كان المنقول صحيحًا ثابتا أو كذبا موضوعا.

وأن الراوي لا يُطلق عليه: راوية فلان، إلا إذا كان مِن أكثر الناس نقلا للعلم عن هذا الشيخ مقارنة بغيره في نفس الشيخ.

وقد قلتُ: نَقْلُه للعلم؛ لأن وصف: الراوية عند العرب أُطلِق على المُكثر مِن نَقل العلم، ثم كثر بعد ذلك استخدامه في نقل الحديث والشعر، وقد استُخدم في هذين العلمين أكثر مِن غيرهما، لكنه لم يكن حكرًا عليهما، ولم يمتنع إطلاقُه على العلوم الأخرى، فقد قال الذهبي في ترجمة حماد الراوية: "كَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ، رَاوِيَةً لأَيَّامِ النَّاسِ، وَالشِّعْرِ، وَالنَّسَبِ"[4]. وقد صرح أهلُ اللغة في تعريفاتهم

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (١/ ٢٤٦).

(٢) (٢/ ٩٦٤).

(٣) لم أقل: "أكثر الناس"، لأنه قد يكون للشخص الواحد أكثر من راوية.

(٤) لمزيد من الأمثلة ينظر: الوافي بالوفيات، ت(٣٧٥)، (٦/ ١٥٥ و٢٣٢). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٤٨١). والسير، ت(٥٣)، (٧/ ١٥٧).

بأنه ناقل العلم، بغض النظر عن ماهية هذا العلم. ومَن خصه منهم بالحديث أو الشعر فلم يقصد الاختصاص ولكن قصد الاشتهار، وأنه يقال فيهما أكثر من غيرهما.

وقولي: "حافظا عالما كان أو غير ذلك"، لا يُفهم منه استواءُ الأمرين في الرَّاوية، إذ إن المتدبر لنصوص العلماء وإطلاقاتهم لهذا الوصف في علوم اللغة والحديث وغيرهما يجد أن كثيرين ممَن أُطلِق عليهم هذا الوصفُ كانوا حُفَّاظًا علماءَ رواةً للصحيحِ الثابت مِن العلم، والقِلّة هي التي خرجت عن هذه الأوصاف، فالأصلُ أن الراوية حافظٌ عالمٌ متقنٌ مُمَيِّزٌ ناقدٌ، لكن مَن كثُرت روايته ولو للموضوع، ولو لم يكن حافظا، ولو كان جاهلا صحَّ إطلاقُ وصف الرَّاوية عليه، وإن كان الأَولى تقييده بِمَا يُشعر بخروجه عن القاعدة المألوفة.

وقد دَلَّ على ما سبق نقولٌ كثيرةٌ عن أهل العلم، فبالنسبة إلى القيد الأول وهو كونه حافظًا- وأقصد به حفظ الصدر- قال ابنُ عبد البر: "محمد بن زياد بن عبد الرحمن يكنى أبا عبد الله، وهو والد الحبيب بن زياد القاضي؛ كان رجلًا عاقلًا راوية عن يحيى، ولكنه لم يكن حافظًا"[1].

فقد وصفه بالرَّاوِيَة ونفى عنهُ الحفظ، وقد أشارت بعضُ النصوص السابقة إلى أن الراوية هو مُجرد الناقل أو الحامل للعلم بكثرة، لكننا نجدُ مجموعةً أخرى من النصوص تشيرُ إلى أنه الناقل الذي حفِظ واستظهَرَ وضبطَ ما نقله، في حين يُشير كلامُ ابنِ دُريد إلى أنه هو الذي دَرَس الشعر أو الحديث.

ولم أجد مِن اللغويين مَن تابع ابنَ دريد على قوله، بل تُشير نصوصُهُم وعباراتُهم إلى أن الراوية لا يُشترط فيه دَرْسُهُ لما رواه، فهناك رواةٌ علماءٌ درسوا ومحَّصُوا ما نقلوا، ورواةٌ لا حظَّ لهم إلا مجردُ النقل[2].

---

(١)أظن هذا النص يحتاج إلى مزيد تحقيقٍ من جهة كونه كان راوية عن يحيى بن يحيى الليثي أو معاوية بن صالح الحضرمي، أو غير ذلك، لكني لم أشغل نفْسِي- بهذا؛ لأنه لا فائدة منه هنا، فقد نقلت النص لغرض إثبات جمعِهم بين الوصفين: الراوية – عدم الحفظ، والله أعلم. ينظر: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، لابن حيان، ص(٢١٠). والمغرب في حلى المغرب، ت(٨٩)، (١/ ١٥١). وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، ت(١٠٩٨)، (٢/ ٦).

(٢)مصادر الشعر الجاهلي، ص(٢٢٢وما بعدها).

ويظهر أن البعض لحَظَ الحِفظ في الرَّاوِية، وأنه الذي يُكثِر نقلَ الأ شعار أو الأحاديث بعد حفظها، ولكن البعض الآخر لم يعتد بهذا، وأطلق الراويةَ على مجرد الناقل والحامل.

ولعل السبب في ذلك أن أشعارَ العرب وأحاديثَها كانت تُتَلَقَّى في الأصلِ وبدايةِ الأمر عن طريق الحفظ في الصدور، ومِن ثم فرواياتُها ستكون بنفس الطريقة، فما يشير إليه كلامُ بعض اللغويين مما يُفهَم منه اشتراط الحفظ عند الوصفِ بالراوية هو في الحقيقة شرطٌ جاء باعتبارِ الواقع الموجود عند استخدام هذا اللفظِ لغةً، وليس شرطًا مُمَيِّزًا للراوية عن غيره، بمعنى أنه يَحكي الواقعَ الذي كان موجودًا، لا أنه يُفرق بين الراوية وغيرِه، فيكونُ شرطًا خرج مخرج الغالب، على حد ما قال ابنُ كثير في تفسيره[1]: "وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ[2]، فَجُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ عَلَى أَنَّ الرَّبِيبَةَ حَرَامٌ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ أَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حِجْرِهِ، قَالُوا: وَهَذَا الْخِطَابُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ، فَلَا مَفْهُومَ لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا[3]".

ويتضح هذا جليًا فيما قاله الجرجاني: "إن الشعر علمٌ مِن علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء، ثم تكون الدُّرْبَة مادةً له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرَّز؛ وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان، ولست أُفَضِّل في هذه القضية بين القديم والمُحْدَث، والجاهلي والمُخضرَم، والأعرابي والمُوَلَّد؛ إلا أنني أرى حاجة المُحْدَث إلى الرواية أمَسّ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر؛ فإذا استكشفْت عن هذه الحالة وجدت سببَها والعلةَ فيها أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناولُ ألفاظ العرب إلا رِواية؛ ولا طريقَ للرواية إلا السمع؛ وملاكُ الرواية الحفظ، وقد كانت العرب تروي وتحفظ، ويُعرف بعضُها برواية شعرِ بعض؛ كما قيل: إن زهيرًا كان راوية أوْس، وإن الحُطيْئَة راوية زهير، وإن أبا ذؤيب راوية ساعدة بن جُؤَيَّة؛ فبلغ هؤلاء في الشعر حيثُ تراهم، وكان عُبيد راوية الأعشى ولم تُسمَع له كلمة تامة، كما لم يُسمع لحسين راوية جرير،

---

(١)تفسير ابن كثير، (٢/ ٢٥١).

(٢)سورة النساء، آية(٢٣).

(٣)سورة النور، آية(٣٣).

ومحمدِ بن سهل راوية الكُمَيت، والسائبِ راوية كُثَيِّر؛ غير أنها كانت بالطبع أشدّ ثقةً وإليه أكثر استِئْنَاسًا؛ وأنت تعلم أن العرب مشتركةٌ في اللغة واللسان، وأنها سواء في المنطق والعبارة، وإنما تَفضُل القبيلةُ أختَها بشيء من الفصاحة، ثم تجد الرجل منها شاعرًا مُفْلِقًا، وابنَ عمه وجار جَنابه ولصيقَ طُنُبه بكيئًا مفحِمًا؛ وتجد فيها الشاعرَ أشعرَ من الشاعر، والخطيبَ أبلغَ من الخطيب؛ فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذكاء وحدّة القَريحة والفِطنة !"[1].

ويزيد الدكتور ناصر الدين الأسد الأمرَ وضوحًا فيقول عند حديثه عن تدوين الشعر: "ومن هنا ينبغي لنا أن نُقَرر أمورًا ثلاثة يستقيم بها للبحث وجهُه، الأول: أن هذا التدوين الذي ذكرناه -على ما كان من وجوده بل انتشاره- لم يكن له مِن سعة هذا الانتشار ما يُتيح وجودَ نُسَخ كثيرة من الديوان الواحد تَفِي بحاجة القارئين آنذاك، وأن ذيوع شعر الشاعر أو أخبارِ القبيلة ومآثِرِهَا لم يكن قائمًا على القراءة من الديوان أو الكتاب، وإنما كان يقوم على الرواية الشفهية من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل. أجل، لقد كان هذا الشعرُ أو بعضُه مدونًا - كما بيَّنَّا- ولكن تدوينُه كان مقصورًا على نسخة واحدة -هي الأم أو المرجِع- أو على نُسَخ قليلة محدودةٍ ينسخها أفرادٌ قلائل من الرواة أو الشعراء أو أبناءِ قبيلةِ الشاعر أو الممدوحين مِن السادة والأشراف، ثم يَحفظ هؤلاء جميعًا، أو بعضُهم هذا الشعر، ويتناقلونَه إنشادًا -لا قراءةً- في مجالسهم ومَشَاهِدِهم وأسواقهم، ويرددونَه شِفَاهًا في سَمَرِهم ومحافِلِهم ومُنَافَرَاتِهم ومواقفِ فَخْرِهم فيشيعُ بين العرب، ويتناقلُه الرُّكبَان عن هذا الطريق مِن الرواية الشفهية، لا عن طريق القراءة والمُدَارَسَةِ من الكِتَاب أو الديوان، وذلك أمرٌ طبيعي عند العرب وعند غيرهم في تلك العصور وفي العصور التي تلتها إلى عهد قريب حينما اكتُشفت الطباعةُ فيَسَّرَت كتابةَ النُّسَخ الكثيرةِ مِن الكتاب الواحد.

وأما الأمرُ الثاني فيتصلُ بالأمر الأول، وذلك أن رُوَاة الشاعر نفسِه - وهم أولُ مَن يَسمع شعرَ الشاعر وأهمُ وسيلة مِن وسائل نشرِ شعره وإذاعَتِه- هؤلاء الرواة كانوا يكتبون شعرَ الشاعر حقًّا، ويحفظونَه في صُحُف ودَوَاوِين، ولكنهم مع ذلك يحفظُون هذا الشعر في صدورهم وذاكِرَتِهم،

---

(١)الوساطة بين المتنبي وخصومه، (٢/ ٩٦٤).

وينقُلُونه في المجالس والمحافِل إنشادًا لا قراءة من صُحُف، وقد كان ذلك كذلك في جميع العصور الإسلامية؛ فقد كان جرير يريد أن يَهْجُو بني نُمَير، فأقبل إلى منزِلِه وقال للحسين راويته: زد في دُهن سِرَاجك الليلةَ وأعدِد ألواحًا ودواةً. قال: ثم أقبل على هِجَاء بني نُمير، فلم يزل حتى ورد عليه قولُه:

فغُضِ الطرفَ إنك من نُمير فلا كعبًا بلغت ولا كِلابًا

فقال جَرير للحسين راويته: حسبُك أطفئ سراجَك ونَم فقد فرغت منه، يعني قتلته.

وهجت بنو جعفر بن كلاب قومَ الفرزدق، فأراد أن يهجوهم، ولكنه قال: والله ما أعرف مثالِبَهُم ولا ما يُهْجَون به، فبينا هو كذلك، إذ قدم عمر بن لَجَإٍ التيمي البصرة، فنزل في بني عدي في موضع دار أعين الطيب. فقال الفرزدق لابن متويه وكان راوية الفرزدق وكان يكتب شعره: امض بنا إلى هذا التيمي، قال: فخرجنا حتى وقفنا على الباب الذي هو فيه، فاستأذنا، وعند ابن لَجَإٍ فتيانٌ من بني عدي يكتبون فخره بالرَّبَاب، وهذا شيخ من هذيل، كان خالًا للفرزدق من بعض أطرافه، يقول: فجئت الفرزدق ... ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره، فأخذت من شعره ما أردت ... ثم أتيت جَريرًا ... وجئت رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السِّنَاد، فأخذت ما أردت، ومع ذلك فقد كان هؤلاء الرواة -على كتابتهم للشعر في الدواوين وحفظهم إياه في الصحف- ينشدون الشعر إنشادًا ويذيعونه بين الناس والقبائِلِ عن طريق الرواية الشفهية"[1].

لذا نجد نقولًا صريحةً في أن الرواية تستلزِمُ الحفظ، كما سبق، وكما عند ابن منظور:

وأَبْني مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيصًا ... يُنَسِّي الرُّواةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا[2]

وكالنَّصِّ الذي ذكره ابنُ الجوزي فقال: "وروى المدائني أن الوليدَ بْنَ يزيد قَالَ لحماد: لِمَ سُميت الراوية، وما بَلَغَ مِن حِفْظِكَ حَتَّى استحقيت[3] هَذَا الاسم؟"[4]. ونصوصًا أُخرى يُفهَم منها أن

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص(١٩٠).

(٢) لسان العرب، (٧/ ٥٨).

(٣) كذا في النسخة التي عندي، والصواب: استحققت.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، (٨/ ٢٧٢).

الرواية هي مجرد النقل سواء كان حِفظًا أو كتابةً، فقد جاء عند ابنِ مَنظور: "رَوَتِ الرُّوَاةُ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِ سِيبُوَيه"[1]. وفيه: "وَلَكِنَّ الَّذِي يُرْوَىٰ فِي كتابِه"[2]، وفيه: "هَكَذَا يُرْوَىٰ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ"[3]. وفيه: "والْمُصَحِّف والمُصَحَفِيُّ: الَّذِي يَرْوي الخَطَأَ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ"[4]. وجاء في خزانة الأدب[5] للحموي هذا البيت:

وسَلْ زَمَانَكَ تَلْفَ الكتبَ راوية ... إيجازَ معنىٰ طويلَ الذكر مُرْتسم

ومن ثَمَّ فراوية الشعر أوالحديث أو غيرهما من العلوم لغةً هو الشخص الذي يُكثر مِن نقله عن أهله، عالما به أو غير عالم، سواء كان نقلُه لهذا عن طريق الحفظ وهو الأصل في ذلك والغالب خاصة عند العرب في القديم، أو كان عن طريق الكتابة والتدوين، وذلك لأن الفعل: رَوَىٰ يُستخدم في أصله لمجرد الحمل والنقل للعلم ولغيرِ العلم، فأصلُ المادة اللغوية ليس فيه معنىٰ الحفظ في الصدور، لكن فيه معنىٰ الحفظ عامة سواء بالكتابة أو بالحفظ في الصدر، ذلك لأن الراوية لو لم تحفَظِ الماء فيها لما انتفع به الناس أصلًا، فضلًا عن أن يرتووا به ويكتفوا، لكن لما كان الواقعُ قد فرض هذا المعنىٰ بقوةٍ، خاصةً في العصور القديمة ارتبط الحفظُ الصَدْرِي بالرواية نظرًا لذلك، وليس لمحض المادة اللغوية، والله أعلم.

وأما بالنسبة إلىٰ قَيْد العلم والفهم والمعرفة فلا تلازم بينها وبين الرواية؛ إذ قد يكون الراوية جاهلًا بما ينقُله وقد يكون خبيرًا به عالما.

قال القَفْطي: "كيسان، واسمه معرّف بن دهشم اللغوي، كان مولىٰ لامرأةٍ مِن بني الهجيم، وكان أصله خراسانيا، وكان راوية فيه غَفْلة. قال أبو عبيدة: كيسان يسمع من الناس فيَعي غيرَ ما

---

(١)لسان العرب، (١١/ ١٢٣).

(٢)لسان العرب، (١/ ٣٢٩).

(٣)لسان العرب، (٥/ ١٥٤).

(٤)لسان العرب، (٩/ ١٨٧).

(٥)(٢/ ٢٧٥).

يسمع، ويكتب في الألواح غير ما وَعَىٰ، ثم ينقُله مِن الألواح في الدفتر بغير ما كتب، ثم يقرأ مِن الدفتر غير ما فيه"[1]. اهـ.

وقال الذهبي عن ابن شاهين: "مَا كَانَ الرَّجُلُ بِالبَارِعِ فِي غَوامِضِ الصَّنْعَةِ، وَلَكِنَّهُ رَاوِيَة الإِسْلامِ"[2]. اهـ. والمتدبرُ لترجمة ابنِ شاهين أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان يدرك أنه جمع الأبواب والتراجم وصنف كثيرًا جدًا في التفسير والتاريخ والحديث وغيرِ ذلك، ولكنه كان لحَّانًا، وكان يذهب إلىٰ الدارقطني؛ ليصلح له الأخطاء، ومن ثَمَّ فلا تلازم بين العلم والفهم وكثرة الرواية.

ولذا فقد هجا مروانُ بن سليمان بن يحيىٰ بن أبي حفصة قومًا مِن رواة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو، علىٰ كثرة استكثارهم روايته، فقال:

زَوَامِل للأَشعار، لَا عِلْم عِنْدهم ... بجَيِّدها إِلا كعِلْم الأَباعر

لعَمْرُك مَا يَدْري البعيرُ إِذا غَدَا ... بأَوْسِاقِه أَو رَاحَ مَا فِي الغَرائر[3]

وأما ما ورد عن محمد بن المنكدر أنه قال: "مَا كُنَّا نَدَّعُوا الرَّاوِيَةَ إِلَّا رَاوِيَةَ الشِّعْرِ، كُنَّا نَقُولُ لِلَّذِي يَرْوِي الْحَدِيثَ: عَالِمٌ"[4].

فهذا لا يُعارض ما سبق ذكرُه، ويفسره ما جاء عن الحسن: "الْعَالِمُ الَّذِي وَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ وَمَنْ خَالَفَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ فَذَلِكَ رَاوِيَة أَحَادِيثَ سَمِعَ شَيْئًا فَقَالَهُ"[5].

فيُفهم من هذا أن مَن أنكر إطلاق وصف الراوية علىٰ أهل الحديث، لم يُنكر صحة إطلاق الوصف اللغوي، ولكنه أراد إجلال الحديث عن ما وُصف به الشعر، أو أراد أن أهل الحديث يغلُب عليهم العملُ بما نقلوه، فيُطلق عليهم علماء لا رواة، وليس معنىٰ هذا منع إطلاق هذا الوصف علىٰ المحدثين؛ إذ قد وَصف المحدثون به كثيرًا من جِلَّة علماء الإسلام وحفاظ الأُمَّة كما سنعرفُ بعد

---

(١)إنباه الرواة، ت(٥٦٣)، (٣/ ٣٨).

(٢)السير، ت(٣٢٠)، (١٦/ ٤٣٤).

(٣)لسان العرب، (١١/ ٣١٠).

(٤)المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، ص(١٨٠).

(٥)جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، (١/ ٦٩٨).

قليل إن شاء الله، وهذا أيضا من النصوص التي يُستدل بها على أن وصف: الراوية لا يستلزم الحفظ ولا العلم، بل مجرد النقل، بدليل قوله: "راوية أحاديث سمع شيئا فقاله". وإن كان هذا النصُ محتَمِلًا، لكن الواقع يرجح ما تبنيتُه مِن احتمال.

وبخصوص الجملةِ الأخيرة مِن التعريف والتي تتحدث عن كَون الناقِلِ صادقًا والمنقولِ صدقا أو غيرَ ذلك، فلا يُشترط في الوصف بالراوية كون الناقل صادقًا أو المنقولِ حقا، وقد تحدث القفطي وابنُ حجر عن بُزُرج بن محمد العَرُوضِيّ الكوفيّ، وأنه كان راويةً كذابًا، قال القفطي: "كان حافظا راوية، وكان كذّابا، يحدّث بالشيء عن رجل، ثم يحدّث به عن غيره، وكان يونس النحويُّ يقول: إن لم يكن بزرج النحويّ أروى الناس فهو أكذبُ الناس"[1]، وقال الذهبي: "عثمان بن محمد بن عثمان بن[2] محمد بن عبد الملك، أبو عمرو العثماني، أحد الضعفاء، رَوَى عَنْ: جماعة، أكثر عنه أبو نُعَيم الحافظ في تواليفه، وهو بصري صاحبُ حديث، لكنّه راوية للمو ضوعات والعجائب"[3]، وقال: "هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسفي، روى الكثير بعد الخمسين وأربعمائة، إلا أنه راوية

(١)إنباه الرواة على أنباه النحاة، ت(١٥٢)، (١/ ٢٧٦). ولسان الميزان، ت(١٤٢٨)، (٢/ ٢٧٥).

(٢)يشترط اللغويون إثبات همزة (ابن) في أول السطر حتى لو سبقها علم ولحقها علم آخر، وكأنهم اعتبروا أن هناك فاصلًا قد فصل بين العلَمين. ولكني اتبعت هنا اجتهاد الدكتور فاروق مواسي فقد قال في موقع ديوان العرب على الانترنت: "خلافًا للغويين أرى أن تُحذف الهمزة حتى في بدء السطر – إذا كان حذفها واجبًا في وسطه أو في نهايته، وذلك بسبب الطباعة الحديثة وظروفها، فالكلمات تتنقل من مواضعها تبعًا للزيادة والحذف، فلا يُعقل أن نظل نلاحق كلمة (ابن)، ونثبت الهمزة كلما رأيناها أول السطر، فمن يضمن أن الأسطر ستظل ثابتة مثبّتة، وقبل ذلك هل إثباتها ينقص المعنى أو يزيده ؟". اهـ رابط:
https://diwanalarab.com/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%87%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D9%88%D8%AD%D8%B0%D9%81%D9%87%D8%A

(٣)تاريخ الإسلام، ت(١٥٩)، (٨/ ٢٤٣).

للموضوعات والبلايا، وقد تُكُلم فيه"[1]، وقال: "مُحَمَّد بن السّري التمار، عَن غُلَام خَلِيل وَغَيره. راوية للموضوعات، حمل عَنهُ الدَّارَقُطْنِيّ"[2].

وقال ابنُ حجر: "قال ثعلب: كان حماد الراوية مشهورًا بالكذب في الرواية وعَمَلِ الشعر وإضافتِه إلى المتقدمين حتى كان يقال: إنه أفسد الشعر"[3].

وقولي في التعريف: "مَن كَثُر نقلُه"، يشمل الرجل والمرأة، وقد وُصف به بعض النساء بالاعتبار المذكور في التعريف وهو الإكثار، مثل: كَريمة بنت أحمد المروزية، راوية الكُشْمِيهَنِي[4]. وإلا فكلُّ إمرأة تَروِي ولو حديثا أو بيتا من الشعر أو غيرهما يقال لها: راوية بمعنى مطلق الرواية، لا بمعنى الإكثار، ويمكننا التمييز من خلال السياق، أو بوصف الراوية المكثرة بقولنا: رَوَّايَةٌ، والله أعلم.

---

(١)ميزان الاعتدال، ت(٩٢٥٤)، (٤/ ٣١٠).

(٢)المغني في الضعفاء، ت(٥٥٤٥)، (٢/ ٥٨٤).

(٣)لسان الميزان، ت(٢٧٤٤)، (٣/ ٢٧٧).

(٤)ديوان الإسلام، لابن الغزي، ت(١٧٣٣)، (٤/ ٥٥).

المسألة الثانية: تعريف الراوية اصطلاحا

الرَّاوِيَة عند المُحَدِّثِين:

لم أجد تعريفًا للرَّاوِيَة منصوصًا عليه عند المحدثين، لكن يُمكن تعريف الراوية من خلال بعض نصوصهم، مثل قول مغلطاي: "وهو راويةٌ لزيد بن أبي أنيسة أكثرُ أحاديثه عنه، وقد روىٰ عن غيره"[1].

فهذا النص يظهر منه أن الراوية عند مغلطاي، هو مَن روىٰ عن شخص وكانت أكثر رواياته عنه.

ومِن خلال النصوص الأخرىٰ التي وردت فيها هذه اللفظةُ في كتب المحدثين ودراسةِ تراجم مَن قيلت فيهم، مع الاعتبارات التي سبق الحديثُ عنها في التعريف اللغوي وقيودِه، يمكن تعريفُ الراوية عند المحدثين بأنه: مَن كثر نقلُه للحديث الصحيح وغيرِه، مطلقًا أو مقيدًا بقيد، حافظًا، عالمًا كان[2]، أو غيرَ ذلك.

ومِن ثَم فالراويةُ عند المحدثين لابد أن يكون له اهتمامٌ بنقلِ الحديث وروايتِه، سواء كان هذا الاهتمامُ والنقل مطلقًا حيث يُكثر مِن نَقل أحاديث النبي ﷺ، ويكون إكثاره غير مقيد بشيخ ما[3]، أو كان مقيدًا بقيد، كأن يُكثر مِن نقلها لكن يكون إكثاره باعتبار روايته عن شخص معين، أو في بلد معين، كما سيأتي، وأما مَن لم يكن مُهْتَمًا بشأن الحديث ولو نقلا فقط فلا يُعتبر راويةً له، ولذا ترجَم ابنُ أبي حاتم لمحمد بن عبيد الله الغلابي، فقال: "سألت أبي عنه فقال: هذا مثل الأصمَعِي صاحبُ أدب ومحلُّه الصدق، ولم يكن راويةً للحديث"[4].

---

(١) تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٢و٢٧٥).

(٢) هذا هو الأصل في مَن وُصِف بـ: الراوية عند المحدثين، وإذا وصف بالراوية من لم تكن فيه هذه الصفات، فإن ذلك يتبين من ترجمته، أو بأن يَنُص واصفه بالراوية على ضعفه أو كذبه أو غير ذلك، والله أعلم.

(٣) كأن يقول المترجم له: راوية للحديث، دون تقييد. ينظر: تهذيب الكمال، (١٦/ ٩٤). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٥١٤) و(٨/ ٣٧٠).

(٤) الجرح والتعديل، ت(٤٦٢٦)، (٤/ ٤٤١).

وهذا التعريف تشهدُ له مجموعُ النصوص الوارد فيها هذا الوصف في كُتب المحدثين، ومنها ما جاء في حق الربيع المُرَادِي الموصوف برواية[1] الشافعي أنه: "صاحبُ الشافعي وناقلُ علمه"[2].

ومعنى هذا التعريف أن الشخص لا يُطلَق عليه: راوية فلان، إلا إذا كان مِن أكثر الناس نقلًا لحديث هذا الشيخِ مُقارنةً بغيره في نفسِ الشيخ.

وقد سبق الحديثُ عن مُحترزات التعريف وقيوده عند التعريف اللغوي، فلتراجع هناك؛ لأنه ليس بين التعريفِ اللّغَوِي والاصطلاحي إلا العموم والخصوصُ المطلق فقط.

---

(١) البداية والنهاية، (١٣/ ٥٦٥). وتهذيب الكمال، (٩/ ٨٧).

(٢) السير، (١٢/ ٥٨٧). والبداية والنهاية، (١٣/ ٥٦٥).

المطلب الثاني.

مَن وُصِفُوا بـ: الرَّاوِيَة.

وفيه مسألتان:

١- مَن وصفوا بـ: الراوية في عِلْم أو بَلَدٍ أو جَمَاعةٍ.

٢- مَن وُصفوا بـ: الرَّاوِيَة في شَخصٍ مُعَيَّن.

المسألة الأولى: مَن وُصِفُوا بـ: الراوية في علمٍ أو بَلَدٍ أو جَمَاعةٍ

هناك بعضُ الرُّواة قد وُصفوا بـ: الراوية، لا بالنسبة إلى شيخ معين، بل في بلد بأكمله أو علم أو دينٍ أو جماعة مِن الناس كما يأتي:

راوية الإسلام.

استحق هذا الوصف جماعةٌ كان أوَّلَهُم وأولاهم الصحابيُ أبو هريرة ﷺ، حتى قال عنه الذهبيُ: "حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيْرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيْهِ، لَمْ يُلْحَقْ فِي كَثْرَتِهِ"[1]. ولذا اشتهر براوية الإسلام. وجاء هذا الوصفُ أيضًا في حَقِّ أنس بنِ مالك ﷺ[2]، وقد جمع السيوطي عددا منهم فقال:

وَالْمُكْثِرُونَ فِي رِوَايَةِ الأَثَرْ ... أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرْ

وَأَنَسٌ وَالْبَحْرُ كَالْخُدْرِيِّ ... وَجَابِرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِيِّ[3].

وقد تحدث السخاوي عن هذا وبين أن المكثر منهم هو مَن زاد حديثه على ألف حديث[4].

ثم تتابع الأئمةُ في إطلاقه على جماعة من الرواة منهم: عبدُ الرزاق بن همام الصنعاني[5]، وقُتيبة بنُ سعيد البَلْخي[6]، ومحمد بن بشار العبدي[7]، وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين[8]، ويوسف بن خليل أبو الحجاج الدمشقي[9]، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السَّعْدِي[10].

---

(١)السير، (٢/ ٥٧٩).

(٢)السير، (٣/ ٣٩٦).

(٣)ألفية السيوطي في علم الحديث، ص(١٠٨).

(٤)فتح المغيث، (٤/ ١٠٢).

(٥)تاريخ الإسلام، (٥/ ٣٧٤).

(٦)السير، (١١/ ١٣).

(٧)السير، (١٢/ ١٤٤).

(٨)السير، (١٦/ ٤٣٤).

(٩)السير، (٢٣/ ١٥١).

(١٠)شذرات الذهب، (٧/ ٧٢٣).

راوية الشِّيْعَة.

وَصَفَ ابنُ بُكير بهذا الوصف مِيثَم بنَ يحيىٰ الكناني الأسدي، التَّمَّار، الكوفي[1]، الذي يروي عن علي بنِ أبي طالب ﷺ، ويروي عنه القَاسِمُ بن الوَلِيد الهَمْدَانيّ. وقد كان ميثم هذا كذابًا كما قال أبو بكر بنُ عياش[2].

راوية تفسيرِ القرآن.

وَصَف العجليُّ بهذا الوصف إبراهيمَ بنَ الزبرقان التيمي[3]، وإسماعيلَ بن عبد الرحمن السُّدِّي[4].

راوية الأصبهانيين.

وُصف بهذا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فوْرَكَ بْنِ عَطَاءِ بْنِ سَمُرَةَ، أَبُو عَبْدِ الله[5].

راوية أهل المدينة.

وُصف بهذا الحَكَمُ بن حَزْن، البصري[6].

---

(١) طبقات الأسماء المفردة من الصحابة -ﷺ- والتابعين، للبَرْدِيجِي، ص(١٢٨). والمؤتلف والمختلف، للدارقطني، (٣/ ١٤٧١) و(٤/ ٢١٨٧). وذيل لسان الميزان، ت(١٨٨)، ص(١٧٦).

(٢) هناك ميثم آخر ذكروه في الصحابة ﷺ، وهو غير هذا، وقد أشرت إلى هذا؛ لأنه حدث خلط بينهما، حتى عدهما البرديجي واحدًا، فجعل ميثما التمار هو الذي يروي عنه عبد الله بن الحارث، مع أن الظاهر أن التمار الشيعي الكذاب يروي عنه القاسمُ بنُ الوليد، وأما الذي ذُكر في الصحابة -ﷺ- فآخرٌ يروي عنه عبدُ الله بن الحارث ولا يُعرف نسبه أصلا، والتمار تابعيٌّ والآخرُ ذُكِر في الصحابة ﷺ، وقد فرق بينهما ابنُ حجر في الإصابة، والله أعلم. ينظر: المراجع السابقة وكذلك: الآحاد والمثاني، ت(٩٣١)، (٥/ ١٨٣). ومعرفة الصحابة ﷺ، لأبي نعيم، ت(٢٨٤٣)، (٥/ ٢٦٤٩). والاستيعاب، ت(٢٥٨١)، (٤/ ١٤٨٨). وتهذيب الكمال، (٣/ ٣٠٩). وتوضيح المشتبه، (٨/ ٤٣). والإصابة، ت(٨٣١٦)، (١٠/ ٣٥٨) وت(٨٥١٠)، (١٠/ ٤٧٨).

(٣) ثقات العجلي، ت(٢٢)، (١/ ٢٠١).

(٤) ثقات العجلي، ت(٩٨)، (١/ ٢٢٧). وإكمال مغلطاي، (٢/ ١٨٧).

(٥) أخبار أصبهان، (٢/ ٢٥٣).

(٦) المؤتلف والمختلف، للدارقطني، (٢/ ٧٢١). والمتفق والمفترق، للخطيب، (٣/ ٧٩٠).

راوية الشاميين.

وُصف بهذا مُعَاوية بن صَالح بن حُدَيْر، الحضرمي الحِمصي[1]، وأبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مسهر[2].

راوية الكوفيين.

وُصف بهذا هناد بن السَّرِيّ بن مصعب، أبو السري الكوفي[3].

راوية المصريين.

وُصف بهذا عبدُ الله بنُ لَهِيعَة المصري[4].

راوية الموضوعات والبَلَايَا.

وُصف بهذا بعضُ الرواة منهم: عثمان بن أحمد السَمَّاك[5]، ومحمد بنُ السَّرِيّ التمار[6]، وهناد بن إبراهيم النَّسَفِي[7].

راوية المَنَاكير.

وُصف بهذا هارونُ بن موسى أبو محمد التَّلَّعُكْبَرِي[8].

---

(١)تاريخ علماء الأندلس، ت(١٤٤٥)، (٢/ ١٣٧). وإكمال تهذيب الكمال، (١١/ ٢٧٠).

(٢)تهذيب الكمال، (١٦/ ٣٧٦).

(٣)إكمال تهذيب الكمال، ت(٤٩٦٨)، (١٢/ ١٦٩).

(٤)إكمال مغلطاي، (٨/ ١٤٤).

(٥)المغني، ت(٤٠٠٧)، (١/ ٦٠٠).

(٦)المغني، ت(٥٥٤٥)، (٢/ ٢٠١).

(٧)المغني، ت(٦٧٦٩)، (٢/ ٣٧٢). وميزان الاعتدال، (٤/ ٣١٠).

(٨)لسان الميزان، ت(٨٢١٠)، (٨/ ٣١٢).

المسألة الثانية: مَن وُصفوا بـ: الرَّاوية في شَخْص مُعَين.

وُصِفَ كثيرٌ مِن الرواة بوصف: الرَّاوِيَة، مع التقييد بشيخ معين، وقد جمعت من وَفَّقَنِي الله لجمعه منهم، ورتبتهم على حروف المُعْجَم بادئًا بالرجال كما يأتي:

١- **إبراهيم بن إسحاق الطَّالْقَانِي، نزيل مَرْو**، راوية عبد الله بن المبارك المَرْوَزِي(١).

٢-**إبراهيم بن خُزَيْم بْن قُمَيْر، أبو إِسْحَاق الشّاشِيّ**، راوية عَبْدِ بنِ حُمَيد الكِسِّي(٢).

٣-**إبراهيم بن طَهْمَان**، راوية حَجاج بن حجاج البَاهِلِي(٣).

٤-**أبو يوسف الجِنِّي**، راوية(٤)المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي(٥).

٥-**أحمد بن أبي الحسن ثُعْبَان، نزيل إِشْبِيلِيَة**، راوية عبد الكريم بن عبد الصمد أبي مَعشر الطَّبَرِي(٦).

٦-**أحمد بن المفضل الأموي الكوفي**، راوية أسباط بن نصر أبي نَصْر الكوفي(٧).

٧-**أحمد بن علي الكُشْمِيْهَنِي**، راوية علي بن حُجر السَّعْدِي(٨).

٨-**أحمد بن محمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدِي**، راوية محمد بن نصر المروزي السمرقندي مَسْكَنًا(٩).

---

(١)إكمال مغلطاي، ت(١٨٣)، (١/ ١٦٧).

(٢)تاريخ الإسلام، ت(٤٩٦)، (٧/ ٣٨٠). وتهذيب الكمال، ت(٣٦١٠)، (١٨/ ٥٢٤).

(٣)تاريخ الإسلام، (٣/ ٦٢٩).

(٤) سيأتي أن الجِنّي كان مجهولًا و شيخَه متكلمٌ فيه، ويظهر كونه راوية المفضل في الشعر، لا الحديث، لكني ذكرتُه هنا لاحتمال حاله للأمرين. ينظر: الموشح، ص(٣٠). وميزان الاعتدال، (٤/ ١٧٠). وتوضيح المشتبه، (٢/ ٢٢٤). والأنساب، (٢/ ١٠٠). والإكمال، (٢/ ٢٣١).

(٥)الإكمال، لابن ماكولا، (٢/ ٢٣١).

(٦)لسان الميزان، (٨/ ١٥٨). وتاريخ الإسلام، (١٠/ ٤٢٣). والذيل والتكملة، ت(٨٨)، (١/ ٧٨).

(٧)الطبقات الكبير، (٨/ ٥٣٤). وتهذيب الكمال، (١/ ٤٧٨)و (٢/ ٣٥٧).

(٨)تاريخ الإسلام، (٨/ ٤٨٢). والسير، (١١/ ٥٠٧).

(٩)تاريخ الإسلام، (٨/ ٩٥). والسير، (١٤/ ٣٣).

٩-**أحمد بن محمد بن إسحاق بن مزيد بن عجلان الأصبهاني**[١]، راوية إبراهيم بن موسى الفَرَّاء الرازي[٢].

١٠- **أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بنُ الأعرابي البصري نزيلُ مكة**، راوية أبي داود السجستاني صاحبِ السُّنَن ومحدثِ البصرة[٣].

١١-**أحمد بن منصور بن راشد المروزي**، راوية النضرِ بن شُمَيل نزيلِ مَرو[٤].

١٢-**أحمد بن منصور بن سَيَّار الرَّمَادِي**، راوية عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني[٥].

١٣-**أسباط بن نصر الكوفي**، راوية إسماعيل بنِ عبد الرحمن السُّدِّي الكوفي[٦].

١٤-**إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي الصَّنْعَانِي**، راوية عبد الرزاق بنِ همام الصنعاني[٧].

١٥-**إسماعيل بن أبي خالد الأحْمَسِي**، راوية قيس بنِ أبي حازم الأحْمَسِي[٨].

١٦-**بِشر بن عبد الله بن يسار الشامي**، راوية مَكْحُول الشامي[٩].

١٧-**بِشر بن عمر الزَّهْرَانِي**، راوية مالك بن أنس الإمام[١٠].

١٨-**جابر بن سعيد البَلْخِي جُوَيبِر**، راوية الضحاك بن مُزَاحم الهلالي[١١].

---

(١)كان يسكن بَلْدَةً بأصبهان تسمى: خَرِشِيْنَان. معجم البلدان، (٢/ ٣٧٤). وأخبار أصبهان، (١/ ٩٢). والرَيُّ وأصبهانُ من مدن إيران الآن.

(٢)طبقات المحدثين بأصبهان، (٧/ ٧٧). وتهذيب الكمال، (٢/ ٢١٩).

(٣)مغاني الأخيار، (٣/ ٣٨٠). وتاريخ الإسلام، (٧/ ٧٣٣). والسير، (١٣/ ٢٠٣).

(٤)تذهيب التهذيب، (١/ ٢٠٣). وتهذيب الكمال، (١/ ٤٩١) و(٢٩/ ٣٨٠).

(٥)البداية والنهاية، (١٤/ ٥٦٧).

(٦)الطبقات الكبير، ت(٣٤٧٣)، (٨/ ٤٩٧). وتهذيب الكمال، (٢/ ٣٥٧)و(٣/ ١٣٢).

(٧)العبر في خبر من غبر، (١/ ٤١٠). والسير، (١٣/ ٤١٦). وشذرات الذهب، (٣/ ٣٥٦).

(٨)ثقات العجلي، ت(٨٧)، (١/ ٢٢٤). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٨١٦).

(٩)إكمال تهذيب الكمال، ت(٧٤١)، (٢/ ٤٠٦). وتهذيب الكمال، (٤/ ١٣٣).

(١٠)الطبقات الكبير، ت(٤١٨٥)، (٩/ ٣٠١). والمعارف، ص(٥٢١).

(١١)كان الضحاكَ يتواجد ببلخ. ينظر: إكمال مغلطاي، (٣/ ٢٥٩). وتهذيب الكمال، (١٣/ ٢٩١).

١٩-**جعفر بن سليمان الضُّبَعِي البصري**، راوية ثابت بن أسلم البناني البصري[١].

٢٠-**جعفر بن علي بن أبي البركات الهمداني الإسكندراني**[٢]، راوية أحمد بن محمد أبي طاهر السِّلَفِي الأصبهاني[٣].

٢١-**جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيَابي**، راوية داود بن مِخْرَاق الفِرْيَابي[٤].

٢٢-**الحارث بن عبد الله الأعور الكوفي**[٥]،راوية علي بن أبي طالب ﷺ[٦].

٢٣-**الحارث بن مِسْكِين المصري**، راوية عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصري[٧].

٢٤-**حجاج بن أَرْطَاة**، راوية عطاء بن أبي رباح[٨].

٢٥-**حرملة**، راوية حسان بن ثابت ﷺ[٩].

٢٦-**حرملة بن يحيى بن عبد الله التُّجِيْبِي المصري**، راوية عبد الله بن وهب المصري[١٠].

---

(١)طبقات علماء الحديث، (١/ ٣٥٥). وتهذيب الكمال، (٤/ ٣٤٢) و(٥/ ٤٤).

(٢)كان السِّلَفِي قد دخل الإسكندرية واستوطنها إلى الموت. تاريخ الإسلام، (١٢/ ٥٧٢).

(٣)البداية والنهاية، (١٧/ ٢٤٥). وتاريخ الإسلام، (١٢/ ٥٧٠) و(١٤/ ٢٠٧). والسير، (٢١/ ٣٢٦).

(٤)تهذيب الكمال، ت(١٧٨٥)، (٨/ ٤٤٩).

(٥)سكن عليٌّ ﷺ الكوفةَ زمنًا ومات بها. تهذيب الكمال، (٢٠/ ٤٨٨).

(٦)النجوم الزاهرة، (١/ ٢٣٩). والسير، (٤/ ١٥٢).

(٧)الجرح والتعديل، (٣/ ٩٠). وتهذيب الكمال، (١٧/ ٣٤٥).

(٨)تاريخ بغداد، (٩/ ١٣٣). وتهذيب الكمال، (٥/ ٤٢٤). وإكمال مغلطاي، (٣/ ٣٩٠).

(٩)"حرملة"، كذا في نُسَخِ المستدرك التي عندي، ولم أعرفه، وقلت: لعله خارجة بن زيد بن ثابت؛ فهو يروي عن حسان، لكن لم تظهر لي قرينة تقوي هذا الاحتمال، وهذا النص نفسُه نقلَه ابنُ عساكر فقال: "قال ابن إسحاق عن سعيد بن عبد الرحمن بن حرملة راوية عبد الرحمن بن حسان قال: أتيت حسان فقلت: يا أبا الحسام". ومن ثَم فيكونُ هذا الراوية -إن صح- هو هو سعيد بن عبد الرحمن بن حرملة راوية عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، والذي سيأتي بعد قليل، ويكون قد حدث خلل في نُسخة المستدرك، والله أعلم. ينظر: المستدرك، ح(٦٠٥٥)، (٣/ ٥٥٤). وتهذيب الكمال، (٦/ ١٧). وتاريخ دمشق، (١٢/ ٣٨٢).

(١٠)ميزان الاعتدال، (١/ ٤٧٢). وتهذيب الكمال، (٥/ ٥٤٨)و(١٦/ ٢٧٧).

٢٧-**الحسن بن عمر بن يحيى الخَزَاري أبو المَلِيْح الرَّقِّي**، راوية ميمون بن مهران الرَّقِّي[١].

٢٨-**الحسن بن واقع بن القاسم الرَّمْلِي**، راوية ضَمْرَة بن ربيعة الرملي[٢].

٢٩-**الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي**، راوية عبد الله بن المبارك المَرْوَزِي[٣].

٣٠-**الحسين بن صَفوان أبو علي البَرْذَعِي**، راوية عبد الله بن محمد بن عبيد أبي بكر بن أبي الدنيا[٤].

٣١-**حماد بن أبي سليمان الكوفي**، راوية[٥] إبراهيم بن يزيد النَخَعِي الكوفي[٦].

٣٢-**حُمَيْد بن مَسْعَدَة بن المبارك البصري**، راوية سفيان بن حبيب البصري[٧].

٣٣-**خالد بن يزيد أبو عبد الرحيم الحَرَّانِي**[٨]، راوية زيد بن أبي أنيسة الجَزَرِي الرُهَاوِي[٩].

---

(١)الطبقات الكبير، ت(٤٨٠١)، (٩/ ٤٨٩). وتهذيب الكمال، (٦/ ٢٨٠)و(٢٩/ ٢١٠).

(٢)الطبقات الكبير، (٩/ ٤٧٧). وتهذيب الكمال، (٦/ ٣٣٣)و(١٣/ ٣١٦).

(٣)التراجم الساقطة مِن طبعة إكمال تهذيب الكمال، ت(٦٤)، ص(١٣٧). وتهذيب الكمال، (١٦/ ٦).

(٤)تاريخ الإسلام، (٦/ ٧٦٨). والسير، (١٥/ ٤٤٢).

(٥)قد يعارض هذا قولُ الذهبي: "وَلَيْسَ هُوَ بِالْمُكْثِرِ مِنَ الرِّوَايَةِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ". لكن هذا معارَضٌ بقولِ ابن حبان: "أكثرُ روايته عن إبراهيم النخعي والتابعين". وقولِ ابن سعد: "كان كثير الحديث". وقولِ ابن عدي: "وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ خَاصَّةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ، الْمُسْنَدُ وَالْمَقْطُوعُ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَيُحَدِّثُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، وَعَنْ غَيْرِهِمَا بِحَدِيثٍ صَالِحٍ، وَيَقَعُ فِي أَحَادِيثِهِ إِفْرَادَاتٌ وَغَرَائِبُ، وَهو مُتَمَاسِكٌ فِي الْحَدِيثِ لا بأس به". ينظر: الكامل، (٣/ ٨). وتهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٧). والسير، (٥/ ٢٣١). وإكمال مغلطاي، (٤/ ١٤٩و١٥٠). وميزان الاعتدال، (١/ ٥٩٥). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٢٢٥). ومِن ثم فكلامُ الذهبي لا يقاوِمُ كلام الأئمة الحفاظ. وقد نقل هذا الذهبيُ نفسُه في كتبه غيرِ السير التي نَقَل فيها قوله بعدم إكثاره فسبحان الله. ثم إن سعيد بن جبير مات قبلَه وكان راوية ابن عباس. وقد نَص على هذا الذهبيُ نفسُه عند ترجمته لسعيد في السير فقال: "روى عن ابن عباس فأكثر وجَوّدَ". السير، (٤/ ٣٢٢).

(٦)الضعفاء الكبير، (١/ ٣٠٧). والمعارف، ت(٢٤٠)، ص(٤٧٤). وتهذيب الكمال، (٢/ ٢٣٤) و(٧/ ٢٧٠).

(٧)تهذيب الكمال، (٧/ ٣٩٥)و(١١/ ١٣٨).

(٨)حَرَّان بلد من الجزيرة، والجَزَرِي نسبة إلى الجَزِيرة، والرُها مِن قرى الجزيرة قريبةٌ مِن حَران. ينظر: الأنساب، (٢/ ٥٥و١٩٥) و(٣/ ١٠٨).

(٩)تهذيب الكمال، ت(١٦٧٢)، (٨/ ٢١٧). وتنقيح التحقيق، لابن عبد الهادي، (٣/ ٤٦٧).

٣٤-**داود بن كُرْدُوس التَّغْلِبِي**، راوية[١] عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

٣٥-**دَرَّاج بن سمعان أبو السَمْح المصري**، راوية سُلَيْمان بْن عَمْرو العُتْوَارِي المصري[٣].

٣٦-**الربيع بن أنس بن زياد البصري**، راوية أبي العالية رُفَيع البصري[٤].

٣٧-**الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المُرَادِي المصري**[٥]، راوية محمد بن إدريس الشافعي[٦].

٣٨-**زُهَير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي**، راوية أبي إسحاق السَّبِيْعِي الكوفي[٧].

٣٩-**سعيد بن المسَيِّب**، راوية عمر بن الخطاب ﷺ[٨].

٤٠-**سعيد بن جُبَيْر الكوفي**، راوية عبد الله بن عباس ﷺ[٩].

٤١-**سعيد بن داود الزَّنْبَرِي المدني**، راوية مالك بن أنس[١٠].

٤٢-**سعيد بن سالم القَدَّاح المكي**، راوية عثمان بن عمرو بن سَاج القُرَشِي[١١].

---

(١)الظاهر من وَصـف ابنِ عبد البر لداود بكونه راوية عمر ﷺ أنه يعني: أن داود روىٰ لهذه القبيلة أحاديث عن عمر ﷺ ولم يَعْنِ أنه أكثرَ مِن الرواية عن عمر ﷺ، بدليل قوله: راوية عمر في بني تغلب، فحددها ولم يُطلِقها، لكني ذكرته هنا لكون المسألة محتملة، والله أعلم.

(٢)الاستذكار، (٩/ ٣١٣). وثقات ابن قطلوبغا، (٤/ ١٩٠). والتمهيد، (٢/ ١٣٢).

(٣)تهذيب الكمال، ت(١٧٩٧)، (٨/ ٤٤٧) و(١٢/ ٥٠). وإكمال مغلطاي، (٦/ ٨٠).

(٤)مشاهير علماء الأمصار، ت(٩٨٧)، ص(١٥٤). والسير، (٦/ ١٦٩). وتهذيب الكمال، (٩/ ٢١٤).

(٥)سكن الشافعيُ مِصر ومات بها. السير، (١٠/ ٩٥). وتهذيب التهذيب، (٩/ ٢٥).

(٦)البداية والنهاية، (١٣/ ٥٦٥). وتهذيب الكمال، (٩/ ٨٧).

(٧)ثقات العجلي، ت(٥٠٤)، (١/ ٣٧٢). وتاريخ الإسلام، (٤/ ٦٢٢). وتهذيب الكمال، (٢٢/ ١٠٣).

(٨)الطبقات الكبير، لابن سعد، (٢/ ٣٢٨) و(٧/ ١٢١).

(٩)الأنساب، (٥/ ٥٦٨). والسير، (٤/ ٣٢١).

(١٠)تصحيفات المحدثين، (٢/ ٨٠٨). وتهذيب الكمال، (١٠/ ٤١٧).

(١١)تهذيب الكمال، (١٩/ ٤٦٧و٤٦٨). وتهذيب التهذيب، (٧/ ١٤٤). وتاريخ الإسلام، (٤/ ١١٠٧).

٤٣-**سعيد بن عبد الرحمن بن حرملة**، راوية عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[١].

٤٤-**سعيد بن منصور بن شعبة الخُرَاساني**، راوية سفيان بن عيينة الكوفي[٢].

٤٥-**سعيد بن يزيد بن مسلمة البصري**، راوية أبي نَضْرة المنذر بن مالك البصري[٣].

٤٦-**سلم بن سليمان الضبي**، راوية واصل بن عبد الرحمن أبي حَرَّة البصري[٤].

٤٧-**سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني**، راوية سهل بن سعد الساعدي المدني ﷺ. وكان راوية لأبي هريرة الدوسي ﷺ[٥].

٤٨-**سُلَيْم بن عبد الله أبو عمران الأنصاري الشامي**، راويةُ أمِّ الدرداء الصغرىٰ هُجَيْمَة[٦] **وكان مولاها وقائدها.**

٤٩-**سليمان بن سلمة الحِمْصِي**، راوية مؤمل بن سعيد بن يوسف الرَحَبِي الشامي[٧].

---

(١)لم أعرف سعيد بن عبد الرحمن بن حرملة هذا، ولم أجد ترجمته، وقلت: لعله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، بدليل السياق؛ لأن ابن إسحاق جاءت روايته السابقة لهذه الرواية عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، لكنه قليل الحديث؛ فكيف يكون راويةً، وكذلك والدُه عبد الرحمن قليل الحديث، فيظهر أنه يُراد به راوية في الشعر وليس في الحديث؛ لأن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري كان شاعرا هو ووالده عبد الرحمن وجده حسان، والله أعلم. ينظر: تاريخ دمشق، (١٢/ ٣٨٢). وتاريخ الإسلام، (٢/ ٧٦٢)و(٣/ ٤٢٠). وإكمال مغلطاي، (٥/ ٤٢٠). والسير، (٥/ ٦٤). وتهذيب التهذيب، (٦/ ١٦٢).

(٢)سَكَنَا مكة وماتا فيها. ينظر: تاريخ دمشق، (٢١/ ٣٠٦). وتهذيب الكمال، (١١/ ٧٧و١٧٨). والسير، (١٠/ ٥٨٦).

(٣)مشاهير علماء الأمصار، ت(٧١٤)، ص(١٢٢). وتهذيب الكمال، (١١/ ١١٤)و(٢٨/ ٥٠٨). وإكمال مغلطاي، (٥/ ٣٧٣).

(٤)مسند البزار، (١٧/ ٢٦١). وتهذيب الكمال، (٣٠/ ٤٠٦).

(٥)تاريخ دمشق، (٢٢/ ٣٠). وتهذيب الكمال، (١١/ ٢٧٢و٢٧٣)و(١٢/ ١٨٨).

(٦)تهذيب التهذيب، (١٢/ ١٨٥). وثقات ابن حبان، (٤/ ٣٢٩). وتهذيب الكمال، (٣٤/ ١٣٦)و(٣٥/ ٣٥٣).

(٧)الأنساب، (٦/ ٩١). ولسان الميزان، (٤/ ١٥٥). وميزان الاعتدال، (٤/ ٢٢٩). والتاريخ الكبير، (٨/ ٤٩).

٥٠-**سليمان بن مِهْران الأعمش الكوفي**، راوية سلمان أَبي حازم الأشجعي الكوفي. وكان الأعمشُ راويةً لطلحة بن نافع الواسطي[١].

٥١-**سُوَيْد بن نصر بن سويد المروزي**، راوية عبد الله بن المبارك المروزي[٢].

٥٢-**سَيَّار بن حاتم البصري**، راوية جعفر بن سليمان البصري[٣].

٥٣-**صعصعة بن سلام الشامي**، راوية عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الشامي[٤].

٥٤-**صفوان بن صالح الدمشقي**، راوية الوليد بن مسلم الدمشقي[٥].

٥٥-**صقر بن داود البخاري أبو الربيع**، راوية الفُضَيل بن عِيَاض[٦].

٥٦-**ضَمْرة بن ربيعة الفِلَسْطِيني**[٧]، راوية عبد الله بن شَوْذَب الخراساني[٨].

٥٧-**طاوس بن كَيْسَان اليماني**، راوية عبد الله بن العباس ﷺ[٩].

٥٨-**عبد الأعلى بن مُسْهِر أبو مُسهر الدمشقي**، راوية سعيد بن عبد العزيز الدِّمَشْقِي[١٠].

---

(١)واسط العراق بين الكوفة والبصرة. ينظر: تهذيب الكمال، (١١/ ٢٥٩)، (١٢/ ٧٦)، (١٣/ ٤٣٩). ومغاني الأخيار، (٢/ ٢٢). والسير، (٥/ ٢٩٣). والأنساب، (٥/ ٥٦١).

(٢)الأنساب، (٤/ ٧٩).

(٣)ميزان الاعتدال، (٢/ ٢٥٤). وتهذيب الكمال، (٥/ ٤٤)و(١٢/ ٣٠٧).

(٤)إكمال مغلطاي، (١١/ ٢٧٢). وتاريخ الإسلام، (٤/ ٦٥٦). وتهذيب الكمال، (١٧/ ٣٠٨).

(٥)تاريخ دمشق، (٢٤/ ١٤١). وتهذيب الكمال، (٣١/ ٨٦). وإكمال مغلطاي، (٦/ ٣٨٢).

(٦)تاريخ دمشق، (٤٨/ ٣٨٠).

(٧)سكن عبد الله بن شوذب الشام، وكان ضمرة بالشام. تهذيب الكمال، (١٣/ ٣١٩)و(١٥/ ٩٤).

(٨)تهذيب الكمال، (١٣/ ٣١٦)و (١٥/ ٩٥).

(٩)تاريخ دمشق، (٧/ ٢١٠). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٦٥).

(١٠)الطبقات الكبير، (٩/ ٤٧٧). وتهذيب الكمال، (١٠/ ٥٣٩)و(١٦/ ٣٦٩).

٥٩-**عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان**، راوية[١] أبيه ثابت بن ثَوْبَان[٢].

٦٠-**عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير رُسْتَه**، راوية يحيى القطان وابن مهدي[٣].

٦١-**عبد الله بن الزُبَير بن عيسى الحُمَيْدي المكي**[٤]، راوية سفيان بن عيينة الكوفي[٥].

٦٢-**عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي**، راوية يَعْقُوب بن سُفْيَانَ الفَارِسِي[٦].

٦٣-**عبد الله بن جعفر بن غَيْلَان الرَّقِّي**، راوية الحسن بن عُمر أبي المَلِيح الرَّقِّي[٧].

---

(١)هكذا جاء في تاريخ دمشق، وكنت أظن أنه لا يراد به المعنى الاصطلاحي؛ لأن ابن عساكر نقل قبلها بقليل أن ثابتًا قليلُ الحديث، وبمراجعة كلامِ ابن سعد والمِزي والذهبي تبين أن عبد الرحمن أيضا قليلُ الحديث؛ فكيف يكون الراوية قليل الحديث هو وشيخه. لكن تبين لي أن وصفهم للراوي بعدم الإكثار أو بقلة الحديث يُراد به بالنسبة إلى أقرانه ومعاصِريه مِن الرواة، وإن كان هو نفسه مُكثرا باعتبارٍ آخر؛ فقد يكون قليل الحديث بالنسبة إلى أقرانه ومعاصريه لكنه كثير الحديث في شخص ما، ومن ثم يصح وصفه براويةٍ وبقليل الحديث في آن واحد باعتبار اختلاف الجهات فيقيد كونه رواية بشخص معين، وتكون قلةُ حديثه باعتبار أقرانه، لكن لا يمكن الجمع بين كونه راوية مطلقا بدون تقييد وكونه قليل الحديث إلا إذا قُيدت قلة حديثه بشخص معين مثلا، ومثل هذه الحالات قليلةٌ، لكنها موجودةٌ؛ قال الذهبي في الحميدي راوية ابن عيينة: " وحدث عن: ... وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ - فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَجَوَّدَ - وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيِّ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَمَرْوَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيْعٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ، وَلَكِنَّ لَهُ جَلاَلَةً فِي الإِسْلاَمِ". فوصفَ الذهبيُ الحميديَ بأنه مكثرٌ عن ابن عيينة ووصفه المِزي بأنه راوية ابن عيينة، ومع ذا قال الذهبي: "وليس بالمكثر". ولا تعارض؛ فإكثار الراوي مِن الأمور النسبية، وقد جاء هذا مع راوية عبد الوارث بن سعيد. ينظر: تهذيب الكمال، (٤/ ٣٥١). وتاريخ دمشق، (١١/ ١١٧) و(٣٤/ ٢٥٣). والسير، (٧/ ٣١٤) و(١٠/ ٦١٦و٦١٨و٦٢٢).

(٢)تاريخ دمشق، (١١/ ١١٧) و(٣٤/ ٢٥٣).

(٣)تاريخ أصبهان، (٢/ ١٠٩). وتهذيب الكمال، (١٧/ ٢٩٨).

(٤)سَكَنَ ابنُ عُيينة مكة. ينظر: تهذيب الكمال، (١١/ ١٧٨).

(٥)جمهرة أنساب العرب، (١/ ١١٧). وتهذيب الكمال، (١٤/ ٥١٢).

(٦)تاريخ الإسلام، (٧/ ٨٥٢).

(٧)الطبقات الكبير، ت(٤٨١١)، (٩/ ٤٩٢). وتهذيب الكمال، (٦/ ٢٨٠)و (١٤/ ٣٧٦).

٦٤-**عبد الله بن داود العابد الأصبهاني سُنْدَيْلَه**، راوية الحسين بن حفص الأصبهاني[١].

٦٥-**عبد الله بن ذَكْوَان المدني أبو الزناد**، راوية عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج المدني[٢].

٦٦-**عبد الله بن صالح المصري**، راوية الليث بن سَعد المصري[٣].

٦٧-**عبد الله بن عبد السلام**، راوية محمد بن يحيى النيسابوري[٤].

٦٨-**عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة المروزي**، راوية عبد الله بن المبارك المروزي[٥].

٦٩-**عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري الأصبهاني أخو رُسْتَه**[٦]، راوية يَحْيَى القطان، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مهدي، وَحَمَّادِ بْنِ مَسْعَدَةَ، وَرَوْحٍ، وَمُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ[٧].

٧٠-**عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج البصري**، راوية عبد الوارث بن سعيد البصري[٨].

٧١-**عبد الله بن وهب المصري**، راوية عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري[٩].

٧٢-**عبد الله بن يونس الأَنْدَلُسِي**، راوية بَقِيِّ بن مَخْلَد الأندلسي القُرطُبي[١٠].

٧٣-**عبد الملك بن أبي سليمان العَرْزَمِي الكوفي**، راوية عطاء بن أبي رباح المكي[١١].

---

(١)تاريخ أصبهان، (٢/ ٤٨). وتهذيب الكمال، (٦/ ٣٦٩و٣٧٠). وحِلية الأولياء، (١٠/ ٣٩٢).

(٢)تهذيب الكمال، (١٤/ ٤٧٦)و(١٧/ ٤٦٨). وطبقات علماء الحديث، (١/ ٢١٤).

(٣)الطبقات الكبير، (٩/ ٥٢٦). وتهذيب الكمال، (١٥/ ٩٨). وتاريخ الإسلام، (٤/ ٧١٠).

(٤)تاريخ العلماء بالأندلس، (١/ ١٧١).

(٥)إكمال مغلطاي، (٨/ ٥٧).

(٦)كان أخوه رسته راويةً أيضا كما تقدم قبل قليل.

(٧)تاريخ أصبهان، (٢/ ٤٧). وتاريخ الإسلام، (٦/ ١٠٦).

(٨)تهذيب الكمال، (١٥/ ٣٥٣) و(١٨/ ٤٧٨). وتهذيب التهذيب، (٥/ ٣٣٥).

(٩)تهذيب الكمال، (١٦/ ٢٧٧)و(٢١/ ٥٧٠و٥٧٢). وطبقات الحفاظ، للسيوطي، ص(٦٨).

(١٠)تاريخ العلماء بالأندلس، (١/ ١٠٧). وتاريخ الإسلام، (٧/ ٥٩٢).

(١١)ثقات العجلي، (٢/ ١٠٣). ومعجم الطبراني الكبير، ح(١١٢٩٠)، (١١/ ١٣٩). و تهذ يب الكمال، (١٨/ ٣٢٣)و(٢٠/ ٧٠).

٧٤-**عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج المكي**، راوية الحسن بن مسلم بن يَنَّاق المكي[١].

٧٥-**عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف البصري**، راوية سعيد بن أبي عروبة البصري[٢].

٧٦-**عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي**، راوية سعيد بن أبي عَرُوبَة البصري[٣].

٧٧-**عبيد الله بن عمرو الرَّقِّي**، راوية زيد بن أبي أُنَيْسَة الجَزَرِي[٤].

٧٨-**عبيد بن غنام بن حفص الكوفي**، راوية عبد الله بن محمد أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي[٥].

٧٩-**عتاب بن بشير أبو الحسن الجَزَرِي**، راوية خُصَيف بن عبد الرحمن الجزري[٦].

٨٠-**عثمان بن صالح السهمي المصري**، راوية عبد الله بن لَهِيْعَة المِصري[٧].

٨١-**عروة بن الزبير بن العوام**، راويةُ عائشة بنتِ الصديق خالَتِه رضي الله عنها[٨].

٨٢-**علي بن إبراهيم بن سلمة القَزْوِيْنِي**، راوية محمد بن يزيد بن ماجه القزويني[٩].

٨٣-**علي بن الحسن المهَنَّد**، راوية إسحاق بن إبراهيم[١٠].

٨٤-**علي بن الحسن بن شقيق المروزي**، راوية عبد الله بن المبارك المروزي[١١].

---

(١)العلل ومعرفة الرجال، لأحمد، (٢/ ٣٠٢). وتهذيب الكمال، (٦/ ٣٢٥)و(١٨/ ٣٣٩).

(٢)ميزان الاعتدال، (٢/ ٦٨١). وتهذيب الكمال، (١٨/ ٥٠٩).

(٣)العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي، ص(٥٨). وتهذيب الكمال، (١٨/ ٥٣١).

(٤)الرَّقَّة بَلَدٌ مِن الجزيرة. ينظر: الأنساب، (٣/ ٨٤). وتهذيب الكمال، (١٠/ ٢١). وتهذيب التهذيب، (٣/ ٣٩٧).

(٥)شذرات الذهب، (٣/ ٤١١). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٩٨٠). وإكمال مغلطاي، (٨/ ١٦٧).

(٦)الطبقات الكبير، ت(٤٨٠٥)، (٩/ ٤٩٠). وتهذيب الكمال، (١٩/ ٢٨٦).

(٧)كان كاتب ابن لهيعة. ميزان الاعتدال، (٣/ ٣٩). وتهذيب الكمال، (١٩/ ٣٩٢). وإكمال مغلطاي، (٩/ ١٥٣).

(٨)التمهيد، (٢٢/ ٢٧٩).

(٩)تهذيب الكمال، (٢٤/ ٣٨٤)و(٢٧/ ٤٠).

(١٠)عمل اليوم والليلة، لابن السني، ص(٨٩).

(١١)الأنساب، (٣/ ٤٤٥). وتهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٧١).

٨٥-**علي بن ربيعة أبو الحسن البزار المصري**، راوية الحسن بن رَشِيْق المصري[١].

٨٦-**علي بن عبد العزيز البَغَوِي**[٢]، راوية القاسم بن سلام أبي عبيد[٣].

٨٧-**علي بن مُسْهِر القرشي**، راوية هشام بن عروة بن الزبير القرشي[٤].

٨٨-**عمار بن معاوية الدُّهْنِي الكوفي**، راوية سعيد بن جبير الكوفي[٥].

٨٩-**عمر بن سعيد بن سليمان أبو حفص الدمشقي**، راوية سعيد بن عبد العزيز التَّنُّوخِي الدمشقي[٦].

٩٠-**عمرو بن خالد الواسطي القرشي مولى بني هاشم**، راوية زيد بن علي بن الحسين القرشي الهاشمي[٧].

٩١-**عمرو بن سواد بن الأسود المصري**، راوية عبد الله بن وهب المصري[٨].

٩٢-**عنبسة بن سعيد بن أبان الكوفي**، راوية عبد الله بن المبارك[٩].

٩٣-**عيسى بن حماد زُغْبَة التُّجِيْبِي المصري**، راوية الليث بن سعد المصري[١٠].

٩٤-**عيسى بن موسى بن أبي حرب البصري**، راوية يحيى بن أبي بُكَير الكوفي الكَرْمَاني[١١].

٩٥-**القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق**، راويةُ عَمَّتِه عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها[١٢].

---

(١)العبر، (٢/ ٢٧٧). وتاريخ الإسلام، (٨/ ٣٢٠). والسير، (١٧/ ٦٢٦).

(٢)كان نزيل مكة، وتوفي القاسمُ بمكة. ينظر: السير، (١٠/ ٤٩٢) و (١٣/ ٣٤٨).

(٣)طبقات الشافعيين، لابن كثير، (١/ ١٥٠).

(٤)نسب قريش، ص(٤٤١). وتهذيب الكمال، (٢١/ ١٣٥)و(٣٠/ ٢٣٢).

(٥)ثقات ابن حبان، (٥/ ٢٦٨). وتهذيب الكمال، (٢١/ ٢٠٨).

(٦)تاريخ دمشق، (٤٥/ ٦٨). وتاريخ الإسلام، (٥/ ٦٤٢).

(٧)المدخل إلى الصحيح، ت(١٠٣)، ص(١٥٨). وتهذيب الكمال، (١٠/ ٩٥)و(٢١/ ٦٠٣).

(٨)تاريخ الإسلام، (٥/ ١١٩٦).

(٩)سؤالات ابن الجنيد، ص(٣٨٧). وتاريخ الإسلام، (٥/ ١٣٩). والطبقات الكبير، (٨/ ٥٣١).

(١٠)شذرات الذهب، (٣/ ٢٢٣). وتاريخ الإسلام، (٥/ ١٢٠٠).

(١١)تاريخ الإسلام، (٦/ ٣٨٤). وإكمال مغلطاي، (١٢/ ٢٩٢).

(١٢)التمهيد، (٢١/ ١٩٧). وتهذيب الكمال، (٢٣/ ٤٢٨).

٩٦-**قَبِيْصَة بن ذؤيب المدني**، راوية زيد بن ثابت المدني ﷺ[١].

٩٧-**كثير بن هشام الكلابي الرَّقِّي**، راوية جعفر بن بُرْقَان الرقي[٢].

٩٨-**كليب بن شهاب الجَرْمِي**، راوية خاله الفَلَتَان بن عاصم الجَرْمِي ﷺ[٣].

٩٩-**مالك بن إسماعيل بن زياد الكوفي**، راوية عبد السلام بن حرب المُلَائِي الكوفي[٤].

١٠٠-**محمد بن المنهال البصري الضرير**، راوية يزيد بن زُرَيع البصري[٥].

١٠١-**محمد بن بلال الكندي البصري**، راوية عمران أبي العوام القطان البصري[٦].

١٠٢-**محمد بن حميد الرازي**[٧]، راوية نُعَيم بن ميسرة أبي عمرو الكوفي[٨].

١٠٣-**محمد بن الزَّرَّاد**، راوية الحسن بن محمد بن أبي الفتوح الصوفي[٩].

١٠٤-**محمد بن زياد أبو جعفر الرازي القطان**، راوية سفيان بن عيينة[١٠].

١٠٥-**محمد بن سلمة بن عبد الله البَاهِلِي الحَراني**، راويةُ خَالِه خالد بنِ يزيد الحراني[١١].

١٠٦-**محمد بن سهل بن الفضيل**، راوية عمر بن شَبَّة بن عُبَيْدَة البصري[١٢].

---

(١)المُحَلَّى، (٩/ ٢٩٠). وتهذيب الكمال، (١٠/ ٢٥)و(٢٣/ ٤٧٦).

(٢)شذرات الذهب، (٣/ ٣٦). وتاريخ الإسلام، (٥/ ١٤٥). وتهذيب الكمال، (٥/ ١٢).

(٣)التمهيد، (٢٢/ ٢٩٥). وتهذيب الكمال، (٢٤/ ٢١١).

(٤)المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص(٣٢٠). وتهذيب الكمال، (١٨/ ٦٨).

(٥)تاريخ خليفة بن خياط، ص(٤٧٩). وتاريخ الإسلام، (٥/ ٩٣١). وتهذيب الكمال، (٣٢/ ١٢٤).

(٦)الجرح والتعديل، (٢/ ١٤٤). وتهذيب الكمال، (٢٢/ ٣٢٨)و(٢٤/ ٥٤٥).

(٧)سكن نعيم بنُ ميسرة الريَّ. ينظر: تهذيب الكمال، (٢٩/ ٤٩٣).

(٨)تاريخ بغداد، (١٥/ ٤١٥).

(٩)تاريخ الإسلام، (١٤/ ٨٠١).

(١٠)الجرح والتعديل، (٧/ ٢٥٩).

(١١)تهذيب الكمال، ت(١٦٧٢)، (٨/ ٢١٧).

(١٢)تهذيب التهذيب، (٧/ ٤٦١). وتاريخ الإسلام، (٧/ ٥١٣).

١٠٧-**محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم القرطبي**، راوية محمد بن وَضَّاح القرطبي[١].

١٠٨-**محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني**[٢]، راوية سليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني[٣].

١٠٩-**محمد بنُ عبد الله بنِ مسلم، ابنُ أخي ابنِ شهاب الزهري**، راوية عَمِّه ابنِ شهاب الزهري[٤].

١١٠-**محمد بنُ عبد الوهاب بنِ حبيب بنِ مهران الفراء النيسابوري**. راوية علي بن عَثَّام العامري، نزيل نيسابور[٥].

١١١-**محمد بن علي بن أبي خِدَاش الموصلي**، راوية المُعَافَىٰ بن عمران الموصلي[٦].

١١٢-**محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني**، راوية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المدني[٧].

١١٣-**محمد بن عيسى أبو أحمد الجُلُودِي**، راوية أحمد بن حفص[٨].

١١٤-**محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري أبو سعيد الصيرفي**، راوية محمد بن يعقوب أبي العباس الأصم النيسابوري[٩].

١١٥-**محمد بن هشام القَرَوِي**، راوية يحيىٰ بن عمر[١٠].

---

(١)تاريخ العلماء بالأندلس، (١/ ٥١). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٨٢٨)و (٧/ ٧٢١).

(٢)قدم الطبراني أصبهان، وعاش فيها زمنًا. ينظر: تاريخ الإسلام، (٨/ ١٤٤).

(٣)العبر، (٢/ ٢٧٧). وشذرات الذهب، (٥/ ١٨٢). وتاريخ الإسلام، (٩/ ٥٩٣).

(٤)تاريخ دمشق، (٥٤/ ٣٦).

(٥)تهذيب الكمال، (٢١/ ٥٧و٥٨)و(٢٦/ ٢٩). وتهذيب التهذيب، (٧/ ٣٦٣).

(٦)تاريخ الإسلام، (٤/ ٩٧٦)و(٥/ ٦٨١).

(٧)السير، (٦/ ١٣٦). وتهذيب الكمال، (٢٦/ ٢١٣)و(٣٣/ ٣٧١).

(٨)الأنساب، (١/ ١٩١).

(٩)المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ت(١٠١٥)، ص(٣٠٩). وتاريخ الإسلام، (٧/ ٨٤١) و(٩/ ٣٦٩).

(١٠)تاريخ العلماء بالأندلس، (١/ ١٧١).

١١٦-**مَخْلَد بن الحسين البصري**، راوية هشام بن حسان البصري وابنُ امرأته[١].

١١٧-**مروان بن شجاع الجزري**، راوية خُصَيف بن عبد الرحمن الجزري[٢].

١١٨-**مُطَرِّف بن عبد الله بن مطرف المدني**، راوية خاله مالك بن أنس الإمام[٣].

١١٩-**مطلب بن شعيب المروزي المصري**، راوية عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث[٤].

١٢٠-**معاذ بن أسد بن أبي شجرة المروزي**، راوية عبد الله بن المبارك المروزي وكاتبُه[٥].

١٢١-**المغيرة بن مِقْسَم الضبي الكوفي**، راوية إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي[٦].

١٢٢-**المنذر بن مالك أبو نَضْرَة العبدي**، راوية سعد بن مالك أبي سعيد الخدري ﷺ[٧].

١٢٣-**موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِي البصري**، راوية حماد بن سلمة البصري[٨].

١٢٤-**موسى بن عامر بن عمارة بن خُريم الدمشقي**، راوية الوليد بن مسلم الدمشقي[٩].

١٢٥-**موسى بن معاوية الصُّمَادِحِي**[١٠]، راوية وكيع بن الجراح الكوفي[١١].

---

(١)الطبقات الكبير، ت(٤٨١٩)، (٩/ ٤٩٥). وتهذيب الكمال، (٣٠/ ١٨١). وتاريخ الإسلام، (٤/ ١٢٠٣).

(٢)الطبقات الكبير، (٩/ ٣٣٠و٤٩٠). و تاريخ دمشق، (٥٧/ ٣٠٢). وطبقات علماء الحديث، (١/ ٤٢٦). وتهذيب الكمال، (٢٧/ ٣٩٥).

(٣)المعارف، ص(٥٢١). وتهذيب الكمال، (٢٨/ ٧١).

(٤)الكامل في ضعفاء الرجال، (٨/ ٢٢٥). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٨٣٧). وتهذيب الكمال، (١٥/ ٩٨).

(٥)تاريخ بغداد، (١٥/ ١٧١). وتهذيب الكمال، (٢٨/ ١٠٣).

(٦)المعارف، ص(٤٧٤). وتهذيب الكمال، (٢/ ٢٣٤)و(٢٨/ ٣٩٧).

(٧)معرفة علوم الحديث، للحاكم، ص(٢٢٨). والسير، (٤/ ٥٢٩).

(٨)سير النبلاء، (٧/ ٤٤٤و٤٦٦). وتاريخ الإسلام، (٥/ ٧٠٦).

(٩)طبقات علماء الحديث، (٢/ ٢١٧).

(١٠)رَحَل وأكثر عن وكيع، وأدرَكَه في الرحلة. تاريخ الإسلام، (٥/ ٧٠٩). والسير، (١٢/ ١٠٨).

(١١)جمهرة أنساب العرب، (١/ ٦٨).

١٢٦-**نافع بن جُبير بن مطعم القرشي**، راوية عبد الله بن العباس ﷺ[١].

١٢٧-**نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله القرشي العدوي**، راوية عبد الله بن عمر ﷺ[٢].

١٢٨-**نجيب بن ميمون الواسطي أبو سهل الهَرَوِي**، راوية أبي علي الخالدي الهروي[٣].

١٢٩-**النضر بن عبد الجبار أبو الأسود**، راوية عبد الله بن لهيعة المصري[٤].

١٣٠-**هاشم بن محمد بن يزيد الشامي**، راوية عمرو بن بكر السَّكْسَكِي الشامي[٥].

١٣١-**هشام بن سعيد البَزَّاز**، راوية عبد الله بن لَهِيْعَة المصري[٦].

١٣٢-**هشام بن عمار الدمشقي**، راوية الوليد بن مسلم الدمشقي[٧].

١٣٣-**هشام بن محمد بن قُرَّة المصري**، راوية أحمد بن محمد بن سلامة المصري الطَحَاوِي[٨].

١٣٤-**همام بن جَكَم**، راوية معاذ بن هارون بن أبي عيسى[٩].

١٣٥-**همام بن يحيى بن دينار البصري**، راوية قتادة بن دِعَامة البصري[١٠].

١٣٦-**وكيع بن الجراح الكوفي**، راوية سفيان بن سعيد الثوري الكوفي[١١].

١٣٧-**الوليد بن جميل أبو الحجاج القرشي**، راوية القاسم بن عبد الرحمن الشامي[١٢].

---

(١)الاستذكار، (١/ ١٧٨). وتهذيب الكمال، (٢٩/ ٢٧٢).

(٢)سير النبلاء، (٥/ ٩٥).

(٣)طبقات علماء الحديث، (٣/ ٤٠٠). وتاريخ الإسلام، (٩/ ٣٧)و(١٠/ ٦٢١).

(٤)سؤالات ابن الجنيد، ص(٣٩٣). وتاريخ دمشق، (٣٢/ ١٤٧).

(٥)تهذيب الكمال، (٢١/ ٥٥٠). وتهذيب التهذيب، (٨/ ٨). وتاريخ الإسلام، (٥/ ١٢٧١).

(٦)الطبقات الكبير، (٩/ ٣٤٩).

(٧)الطبقات الكبير، ت(٤٧٦٤)، (٩/ ٤٧٨). وتهذيب الكمال، (٣٠/ ٢٤٢).

(٨)ترتيب المدارك، (٨/ ٦). وتاريخ الإسلام، (٧/ ٤٣٩)و(٨/ ٤٣٤).

(٩)توضيح المشتبه، (٣/ ٢٧٩).

(١٠)التنبيهات المستنبطة على كتب: المدونة والمختلطة، (٢/ ٦٦٠). وتهذيب الكمال، (٢٣/ ٤٩٩) و(٣٠/ ٣٠٢).

(١١)العِبَر، (١/ ٢٥٣). وتهذيب الكمال، (١١/ ١٥٥)و(٣٠/ ٤٦٣).

(١٢)تاريخ دمشق، (٦٣/ ١١٧). وتهذيب الكمال، (٢٣/ ٣٨٦)و(٣١/ ٧).

١٣٨-**يحيى بن أبي كثير الطائي**، راوية عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري[١].

١٣٩-**يحيى بن حماد الشيباني البصري**[٢]، راوية أبي عوانة الوضاح بن عبد الله وخَتَنُه[٣].

١٤٠-**يزيد بن زُرَيْع البصري**، راوية رَوْح بن القاسم التميمي البصري[٤].

١٤١-**يحيى بن صالح الوُحَاظِي الحمصي**، راوية إسحاق بن يحيى العَوْصِي الحمصي[٥].

١٤٢-**يوسف بن يعقوب القاضي البصري**، راوية محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء المُقَدَّمِي البصري[٦].

١٤٣-**يونس بن يزيد الأَيْلِي**، راوية ابن شهاب الزهري[٧].

الراويات من النساء:

١-**أمُّ نهار البَصْرِيَّة**،راويةُ أنس بن مالك ﷺ[٨].

٢-**حُمَيْدَة**، راوية أم سلمة رضي الله عنها[٩].

٣-**زينب بنت معاوية امرأةُ ابنِ مسعود رضي الله عنهما**، راويةُ ابن مسعود ﷺ[١٠].

٤-**عابدة المَدَنِيَّة**، راوية مالك بن أنس[١١].

---

(١)تهذيب الكمال، (١٥/ ٤٤١)و(٣١/ ٥٠٤).

(٢)انتقل أبو عوانة إلى البصرة وسكنها إلى أن مات. ينظر: إكمال تهذيب الكمال، (١٢/ ٢١٤).

(٣)الكاشف، ت(٦١٥٨)، (٢/ ٣٦٤). وتهذيب الكمال، (٣٠/ ٤٤٢)و(٣١/ ٢٧٦). وخَتَنُ الرجلِ المُتزوِّجُ بِابْنَتِهِ أَو بأُخته. لسان العرب، (١٣/ ١٣٨).

(٤)تهذيب الكمال، (٩/ ٢٥٣)و(٣٢/ ١٢٤).

(٥)تهذيب الكمال، (١٩/ ٤١)و(٣١/ ٣٧٥). وتهذيب التهذيب، (١/ ٢٥٥).

(٦)تهذيب الكمال، (٢٤/ ٥٣٦). وتاريخ الإسلام، (٦/ ١٠٦٩).

(٧)معرفة علوم الحديث، للحاكم، ص(٢٢٤).

(٨)تذهيب تهذيب الكمال، (١٠/ ١٦٨).

(٩)المجموع، (١٦/ ٣٥١). وتهذيب الكمال، (٣٥/ ١٦٠).

(١٠)المجموع، (١٦/ ٣٥١). وتهذيب الكمال، (٣٥/ ١٨٨).

(١١)تكملة الصلة، ت(٦٠١)، ص(٢٦٥). والرواة عن مالك، ت(١١٨٠)، ص(٢٧٩).

٥- **كَرِيْمَة بنت أحمد المروزية**[١]، راوية محمد بن مَكّي الكُشْمِيهَنِي[٢].

هؤلاء الرواة قد نص الأئمة على وصفهم بـــ: راوية فلان، وأريدُ الإشارة إلى أنه يمكننا جمعُ غيرِهم، ووصفُ كل منهم بكونه راويةً عن شيخه، إذا توفر فيه الإكثار عن هذا الشيخ، وذلك مثل أبي قلابة الرقاشي، فيمكننا وصفُه براوية شعبة، فقد قال مسلمة: "كان راوية للحديث متقنا ثقة، يحفظ حديثَ شعبة كما يحفظ السورة من القرآن، و سمعتُ ابن الأعرابي يقول: كان أبو قلابة يُملِي حديث شعبة على الأبواب مِن حفظه، ويأتي قوم آخرون فيملي عليهم حديثَ شعبة على الشيوخ، وما رأيت أحفظ منه وكان من الثقات"[٣].

فهنا نجد أن مسلمة قد وصفه بحِفظ حديث شعبة وأنه أملاه على الناس، ومن ثَمَّ فهو راويةٌ لشعبة، لكني قد قصدت جمع من صُرح فيهم بوصف: الراوية، ونُص عليه، وإن كان كثيرٌ من العبارات والجُمَل تعطي نفس هذا المعنى، والله أعلم.

---

(١)كُشْمِيهَن من قرى مرو، وكان والدُ كَريمة منها. الأنساب، (٥/ ٧٥). والسير، (١٨/ ٢٣٤).

(٢)ديوان الإسلام، ت(١٧٣٣)، (٤/ ٥٥). وتاريخ الإسلام، (١٠/ ٢٢٣).

(٣)إكمال مغلطاي، (٨/ ٣٤٣).

المطلب الثالث

الأوصافُ المقاربة لوصف: الرَّاوِيَة.

المطلب الثالث: الأوصاف المقاربة لوصف: الراوية

كثيرٌ مِن الأوصاف المُشتقة مِن المادة اللُّغَوية لوصف: الرَّاوِيَة، تُعطي نفسَ المعنىٰ العِلْمِي للراوية أو معنىٰ قريبًا مِنه، وأوصافٌ أخرىٰ مشتقةٌ مِن مواد لغوية أخرىٰ، تُعطىٰ نفس المعنىٰ أو معنىٰ قريبًا منه، ويُمكننا التحقق من كونها تعطىٰ نفسَ المعنىٰ أو معنىٰ قريبًا منه مِن خلال القراءة الموسعة لترجمة الراوي الذي قِيلت فيه، حيث إنها قد لا تساوي معنىٰ الراوية، لكن تكون قريبة منها، ودالة علىٰ اهتمام الراوي بشيخه أو اختصاصه به في جانب الرواية، وتفترق عن الراوية في بعض الأحكام الحديثية، كالترجيح بين مَن وُصف بها وبين غيره في شيخ معين، فقد يقال: "يكثر عن فلان"، وهذا لا يستلزم أن يكون هو أكثر الناس عن فلان، فهذه العبارة قريبة من: راوية فلان، لكنها أقل منها؛ لأن راوية بمعنىٰ أكثر وهي أقوىٰ من قولهم: يكثر، ومن هذه الأوصاف:

١- أروىٰ الناس، وُصف النضرُ بن شُمَيِّل بأنه أروىٰ الناس عن شعبة[١]، وقد وَجَدتُ أن المترجمين للرواة قد استخدموا وصف: أروىٰ الناس، في حَق مَن وُصِفُوا بالراوية، دلالة علىٰ أن اللفظين متقاربَيْن جدًا، وظهر هذا في تراجِم كثيرين، منهم: إبراهيم بن طهمان، وحجاج الباهلي[٢]، وغيرُهما[٣].

ومثلها تماما قولُهم: مِن أروىٰ الناس[٤]، وأرواهم عن فلان مثل: إسماعيل بن أبي خالد أرواهم عن قيس بن أبي حازم[٥].

---

(١)تاريخ الإسلام، (٥/ ٢٠٨).

(٢)تهذيب الكمال، (٥/ ٤٣٢). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٦٢٩).

(٣)تهذيب الكمال، (٥/ ٥٤٨). وميزان الاعتدال، (١/ ٤٧٢).

(٤)تهذيب التهذيب، (٨/ ٤٣٠).

(٥)تهذيب الكمال، (٢/ ٥٢٢)و(٣/ ١٧١و١٧٨و٤٨٧)و(٤/ ٣٤٧)و(٥/ ٤٣٢و٥٤٨) و (٦/ ٤٥٣) و (٢٤/ ١٤). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٨١٦). وثقات العجلي، (١/ ٢٢٤).

٢- روىٰ عن فلان فأكثر، كما في ترجمةِ أحمد بن منصور بن راشد، والنضرِ بن شميل[١]. وحرملة راوية ابن وهب[٢].

٣- كان كثير الرواية عن فلان[٣]، ومثلها يُكثر عن فلان[٤]. وأكثرُ روايته عن فلان[٥]. أو أَكْثَرَ عن فلان، مثل: إسماعيل بن أبي خالد أكثَرَ عن قيس بن أبي حازم[٦]. وجعفر الضُبَعِي أكثر عن ثابت البناني[٧].

٤- روىٰ عن فلان وصَحِبَه مُدَّة[٨].

٥- حَدَّث عن فلان بشيءٍ كثير كما جاء في حق الحسين المروزي راويةِ ابنِ المبارك[٩].

٦- جُلُّ روايته عن فلان[١٠]، مثل: جويبر، جُلُّ روايته عن الضحاك بنِ مزاحم[١١].

٧- مُعظم روايته عن فلان[١٢].

٨- معروفٌ بالرِّوَاية عن فلان[١٣].

٩- أَكْتَبُ الناسِ عَن فلان، كما قيل في حق حرملة: "لم يكن بمِصْرَ أحدٌ أكتبَ عن ابن وهبٍ منه"[١٤].

---

(١)تهذيب التهذيب، (١/ ٨٣). وتهذيب الكمال، (١/ ٤٩١).

(٢)السير، (١١/ ٣٨٩).

(٣)تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٧).

(٤)إكمال مغلطاي، (٥/ ٢٨٦). وتصحيفات المحدثين، (٢/ ٨٠٨).

(٥)المشاهير، ص(١٤٥). وإكمال مغلطاي، (٤/ ٣٢٨). وتهذيب الكمال، (١١/ ٤٣٢)و(١٣/ ٦٣).

(٦)تهذيب التهذيب، (١/ ٢٩١). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٨١٦). وثقات العجلي، (١/ ٢٢٤).

(٧)تهذيب الكمال، (٥/ ٤٧). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٨٥٦). والسير، (٦/ ١٧٠). ومشاهير علماء الأمصار، ص(١٤٥).

(٨)ميزان الاعتدال، (٢/ ٢٥٤). وتاريخ الإسلام، (٤/ ١١٢٥).

(٩)السير، (١٢/ ١٩٠).

(١٠)تهذيب الكمال، (٥/ ١٦٨)و(١٢/ ٢٧٨و٣٠٧)و(٢٢/ ٦٥). والسير، (٤/ ٢٢٤). وإكمال مغلطاي، (٧/ ٣٣٢).

(١١)تهذيب الكمال، (٥/ ١٦٨). وإكمال مغلطاي، (٣/ ٢٥٩).

(١٢)إكمال مغلطاي، (٦/ ٨٠).

(١٣)إكمال مغلطاي، (٦/ ٨٠).

(١٤)تاريخ الإسلام، (٥/ ١١١٠).

١٠- أَمْلَأُ الناس، كما قال ابن يونس: "كَانَ حَرْمَلَةُ أَملأَ[١] النَّاس بِمَا حَدَّثَ بِهِ ابْنُ وَهْبٍ"[٢].

١١- صاحبُ فلان، مثل: أسباط بن نصر صاحبُ السُّدِّي[٣]. والدبري صاحب عبد الرَّزَّاق[٤]. وجويبر صاحب الضحاك[٥]. والحارث الأعور صاحبُ عَلِي ﷺ[٦]. والحسن بن واقِع صاحب ضمْرة بن ربيعة[٧]، وسعيد الزنبري صاحب مالك[٨]. وغيرهم[٩].

١٢- ناقِلُ العلم عن فلان، كما قيل في حق الربيع المرادي: "صاحب الشافعي وناقل علمه"[١٠].

١٣- ليس أحدٌ أروىٰ عنه مِن فلان[١١]، قال ابن المنادي: "لم يكُنْ أَحَدٌ أَرْوَىٰ فِي الدُّنْيَا عَن أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ"[١٢].

---

(١)يعني أقدرهم وأملكهم له. لسان العرب، (١/ ١٥٩).

(٢)تاريخ الإسلام، (١١/ ٣٩٠). وتهذيب التهذيب، (٢/ ٢٣١).

(٣)الطبقات الكبير، (٨/ ٤٩٧). وتاريخ الإسلام، (٤/ ٣٠٤).

(٤)ميزان الاعتدال، (١/ ١٨١). والسير، (١٣/ ٤١٦).

(٥)إكمال مغلطاي، (٣/ ٢٥٧و٢٥٩).

(٦)السير، (٤/ ١٥٢).

(٧)تهذيب الكمال، (٦/ ٣٣٤). وتاريخ الإسلام، (٥/ ٢٩٨).

(٨)السير، (١٥/ ٣٣٤). وتصحيفات المحدثين، (٢/ ٨٠٨).

(٩)تهذيب الكمال، (٦/ ٣٦٢). مع التراجم الساقطة من إكمال مغلطاي، ص(١٣٧). والسير، (١٥/ ٤٤٢). مع تاريخ الإسلام، (٦/ ٣٧و٧٦٨). وتهذيب الكمال، (٩/ ٨٧). مع البداية والنهاية، (١٣/ ٥٦٥).

(١٠)السير، (١٢/ ٥٨٧). والبداية والنهاية، (١٣/ ٥٦٥).

(١١)تهذيب الكمال، (١٩/ ٤٩٨)و(٢٣/ ٢٢١).

(١٢)السير، (١١/ ٣٢٨).

المطلب الرابع

الحقائق العِلْمِيَّة، والأحكامُ الحديثِيَّة المتعلقةُ بالوصف بـ: "الرَّاوِيَة"، وما يقاربه مِن أوصاف.

وفيه مسألتَان:

المسألة الأولى: الحقائق العلمية لوصف: الراوية، وما يقاربه.

المسألة الثانية: الأحكام الحديثية لوصف: الراوية، وما يقاربه.

المسألة الأولى: الحقائق العلمية لوصف: الراوية، وما يقاربه

هناك كثيرٌ مِن الأحكام الحديثية التي تتعلق أو تنتُج عن الوصف بـ: الراوية، وقبل الحديث عنها لابد أن نُدرِك عدةَ حقائق تم استنتاجُهَا مِن خلال الدراسة، ومن هذه الحقائق أن الوصفُ بالراوية لا يستلزم دائمًا الحفظَ أو العلم والخبرة والصلاح إلا إنه قرينةٌ على عدةِ أمور، ودليلٌ على احتمال وجودِهَا في مَن وُصف بالراوية، لكن تختلف قوةُ القرينة وشدة الاحتمال بين أمر وآخر، كما يلي:

١- حفظ الرَّاوِي، غالبا ما يكون الراويةُ حافظًا حفظَ صدرٍ سواء كان كاتبًا أو غير كاتب، كما نرى في ترجمة إبراهيم بن طهمان[١]، وابنِ الأعرابي[٢]، والرمادي[٣]، وإسماعيل بن أبي خالد[٤]، وجعفر الفريابي[٥]، وحجاج بن أرطاة[٦]، والحسين المروزي[٧]، وزهير بن معاوية[٨]، و سعيد بن جبير[٩]، و سعيد بن منصور[١٠]، و سليمان الأعمش[١١]، و صفوان بن صالح[١٢]، و ضمرة بن ربيعة[١٣]، وأبي مُسهر[١٤]،

---

(١)إكمال مغلطاي، (١/ ٢٢١).

(٢)السير، (١٥/ ٤٠٧). وتحفة اللبيب، (٢/ ٢٥١).

(٣)تاريخ الإسلام، (٦/ ٢٨١). والسير، (١٢/ ٣٨٩).

(٤)تهذيب الكمال، (٣/ ٧٣).

(٥)تاريخ الإسلام، (٧/ ٣١).

(٦)تهذيب الكمال، (٥/ ٤٢٤و٤٢٧). والسير، (٧/ ٧٣).

(٧)السير، (١٢/ ١٩٠).

(٨)تاريخ الإسلام، (٤/ ٦٢٢).

(٩)السير، (٤/ ٣٢١).

(١٠)تهذيب الكمال، (١١/ ٨١).

(١١)تهذيب الكمال، (١٢/ ٨٤).

(١٢)تاريخ الإسلام، (٥/ ٨٤١).

(١٣)السير، (٩/ ٣٢٥).

(١٤)تهذيب الكمال، (١٦/ ٣٧٤).

وعبدالله بن عثمان بن جَبَلَة[1]، وعبد الملك العرزَمِي[2]، وعلي بن مُسهر[3]، ومحمد بن المنهال[4]، وهناك مَن يكون راو يةً عن طريق الحفظ فقط وهو أُمِّيٌّ لا يكتب، مثل إسماعيل بن أبي خا لد[5]. وجعفر الضبعي[6].

وهناك مَن كان راوية عن طريق الكتابة، يكتُب ولا يحفظ، مثل حماد بن أبي سليمان راوية النخعي، لم يكن يحفظ الحديث لكنه كان يكتب في ألواح[7]. وكذلك عبد الله بن عمرو راوية عبد الوارث[8]. قال أبو حاتم: "لم يكن يحفظ"[9]. وقال الذهبي في حق الربيع راوية الشافعي: "مَا هُوَ بِمَعْدُوْدٍ فِي الحُفَّاظِ"[10]. وقال أبو أحمد الحاكم في حق محمد بن عمرو بن علقمة: "ليس بالحافظ عندهم"[11].

وقد يكون حافظًا لكنه لا يروي إلا من كتابه، مثل زهير بن معاوية[12].

٢- الراويةُ أحدُ أسباب حفظ حديث الشيخ المروي عنه، وأحدُ مصادر ما فُقِد مِن حديثه، يقول ابنُ عَدِيّ عن موسى بن عامر راوية الوليد بن مسلم: "ولموسى هذا غيرُ حديث مما يَعِز وجوده عن الْوَلِيد وعن غيره، ويروي إفرادات، وكان يروي عن الْوَلِيد ما كَانَ يروي المتقدمون عن الْوَلِيد،

---

(١)السير، (١٠/ ٢٧٠).

(٢)تهذيب الكمال، (١٨/ ٣٢٤).

(٣)تاريخ الإسلام، (٤/ ٩٣١).

(٤)تاريخ الإسلام، (٥/ ٩٣١).

(٥)إكمال مغلطاي، (٢/ ١٦٤).

(٦)تهذيب الكمال، (٥/ ٤٧).

(٧)الكامل، (٣/ ٧).

(٨)السير، (١٠/ ٦٢٤).

(٩)السير، (١٠/ ٦٢٣).

(١٠)السير، (١٢/ ٥٨٨).

(١١)إكمال مغلطاي، (١٠/ ٣٠٢).

(١٢)تاريخ الإسلام، (٤/ ٦٢٢). وثقات العجلي، (١/ ٣٧٢).

وكانوا يجعلونه - مَن لم يلحق هشامًا ودُحَيمًا- عوضًا منهما، وكان عنده بعضُ أصناف الْوَلِيد"[1].

ويقول أبو داود السجستاني: "ذهب علم أبي العالية؛ لم يكن له رواة"، قال أبو داود هذا مع أن الربيع بن أنس كان راوية لأبي العالية، لكن الربيع هذا سُجِن فترةً طويلة، مُنع فيها من روايته حتى اضطر ابنُ المبارك إلى الاحتيال للدخول عليه في السجن للسماع منه؛ لأنَّ وجود الرَّاوِيَة خارج السجن يُمَكِّنُه مِن نشر علم شيخه بخلاف وجوده داخل السجن، وليس يتمكن كل أحد مما تمكن منه ابنُ المبارك، فلعل هذا سبب ما قاله أبو داود، ويكون التوفيق بين وصفِ ابنِ حبان له براوية أبي العالية وكلمةِ أبي داود بأن نقول: إنه راوية لأبي العالية بالنسبة إلى مَن استطاع الوصولَ إليه والسماعَ منه كابن المبارك[2]، أو يكون معنى كلمة أبي داود: أنه كان قليلَ التلاميذ، وتُفَسِّرُهَا كلمةُ عاصم الأحول: "كان أبو العالية إذا اجتمع إليه أكثر من أربعةٍ قام وتركهم"[3]. فيكون المراد أن الرواة عنه قليلون، وهذا هو الظاهر، خاصة وابنُ سعد يقول: "كان ثقةً كثيرَ الحديث"[4]. فلا تَعَارُض بين كلمتي ابن حبان وأبي داود، لاختلاف الجهة.

٣- يُطْلَقُ هذا الوصفُ على الراوي ما دام أنه مِن أكثر الناس رواية عن شيخه، حتى ولو روى مائةَ حديثٍ فقط، ولذا قال البزار في حقِ الأعمشِ راويةِ طلحة بنِ نافع: "لم يسمع من أبي سفيان طلحةَ شيئًا، وقد روى عنه نحوًا من مائة حديث، وإنما هي صحيفةٌ عرضت، وإنما يُتثبت من حديثه ما لا نحفظه مِن غيره لهذه العلة"[5]، وقد يروي أكثر من هذا؛ فقد جاء أن كثير بنَ هشام روى عن جعفر بن بُرقان ألفا ومائة حديث[6]، وروى رسته عن ابن مهدي ثلاثين ألفا[7]. وروى حرملةُ عن ابن وهب

(١)الكامل، (٨/ ٦٩).
(٢)تهذيب الكمال، (٩/ ٦٢و٢١٧).
(٣)تهذيب الكمال، (٩/ ٢١٧).
(٤)الطبقات الكبير، (٩/ ١١٦).
(٥)إكمال مغلطاي، (٦/ ٩١).
(٦)تاريخ الإسلام، (٥/ ١٤٥).
(٧)السير، (١٢/ ٢٤٣).

مائة ألف[1]. ومن ثَمَّ فالكثرةُ في حديث الراوية نسبيةٌ باعتبار مجموعِ حديث شيخِه، فما دام أنه روىٰ عن شيخه أكثرَ حديثه، فهو من رواته المكثرين، حتىٰ ولو كان هذا الأكثرُ قليلا بالنسبة إلىٰ حديث شيخ آخر، وليس معنىٰ كونه راوية فلان أنه روىٰ عنه آلافَ الأحاديث ولا حتىٰ مِئَاتِهَا، وهنا نتذكر قول مغلطاي: "وهو راويةٌ لزيد بن أبي أُنيسة أكثرُ أحاديثه عنه[2]، وقد روىٰ عن غيره"[3]. هذا في حق الراوية المقيد بشيخ، أما في حق الراوية المطلق أو المقيد ببلد أو علم فقد يكونُ لهذا الفهم نصيبٌ ومستند، خاصة في حق النبي ﷺ فلا يقال: إن فلانا من الصحابة مكثرٌ عنه إلا إذا روىٰ أكثر من ألف حديث، كما بين السخاوي فيما سبق، وذلك لأن أحاديث النبي ﷺ أكثر من هذا العدد فالمسألة نسبية كما قلت، والله أعلم.

٤- ليس معنىٰ قولهم: راوية فلان، أنه لا يروي عن غير فلان هذا، ولكن معناها أنه أكثَرَ عنه وقد يكون روىٰ عن غيره أو اختص بالرواية عنه هو فقط، وأن أكثرَ حديثه عنه، كما قال مغلطاي فيما سبق نقله قريبا جدا.

٥- كثيرًا ما يكون الراويةُ مِن أوعية العلم، كالرمادي[4]، وإسماعيل بن أبي خالد[5]،وجعفر الفريابي[6]، والحارث الأعور[7]، وزهير بن معاوية[8]، وسعيد بن منصور[9].

---

(١)تهذيب الكمال، (١٦/ ٢٨٣).

(٢)يحتمل أن معناها: أكثرُ أحاديث زيدِ بن أبي أنيسة يرويها خالدُ بن يزيد عنه، وهذا ما يُراد في هذا الموضع، ويُحتمل أن يكون معناها: أكثرُ أحاديث خالد بن يزيد أحاديثُ يرويها عن زيد بن أبي أُنيسة، أو مِن الأحاديث التي يرويها عن زيد بن أبي أنيسة. يعني: أن أكثرَ أحاديثه عن هذا الشيخ، أو أنه يروي أكثرَ أحاديث هذا الشيخ، والله أعلم.

(٣)تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٢و٢٧٥).

(٤)السير، (١٢/ ٣٨٩).

(٥)تهذيب الكمال، (٣/ ٧٣). والسير، (٦/ ١٧٦).

(٦)تاريخ الإسلام، (٧/ ٣١).

(٧)السير، (٤/ ١٥٣).

(٨)السير، (٨/ ١٨١).

(٩)السير، (١٠/ ٥٨٧).

٦- قد يكون الراوية ذا علمٍ بشـأن الحديث وقواعِدِه أعني علم الدراية، كما في ترجمة إبراهيم بن طهمان[١]، وابن الأعرابي[٢]، وأحمد بن منصور بن راشد[٣]، والرمادي[٤]،وإسماعيل بن أبي خالد[٥]، وجعفر الفريابي[٦]. وقد يكون مختَلَفًا في كون الراوية ممن له علمٌ بشأن الحديث وقواعده[٧]كالدَّبَرِي[٨].

٧- مِن النادر كون الراوية مُتَّهمًا في حديثه عن شـيخه مع صـحة حديثه عن غيره، كما قال ابنُ حبان في حق نعيم بن ميسرة مع راويته محمد بن حُميد الرازي: "يُعتبر حديثُه مِن غير رواية محمد بن حميد عنه"[٩]. وكما ضـعفوا حديث المغيرة في إبراهيم وهو راوِيَتُه[١٠]، وكما قال أبو داود في حق درَّاج أبي السـمح: "أحاديثُه مستقيمة إلا ما كان عَن أبي الهيثم، عَن أبي سَعِيد"[١١]، وهذا الاتهام صدَرَ من أبي داود وتابعه ابنُ عدي عليه، لكن قابله تصحيحٌ لهذه النسخة من الحاكم وابنِ حبان، فالمسألةُ ليست إجماعًا في حق دراج، لذا قال ابنُ حجر: "بصري مختلف فيه، نقل الدارميُ عن ابن معين توثيقَه، وأنكر ذلك فضلٌ الرازي، وقال أبو داود: أحاديثُه مستقيمة إلا حديثه عن أبي الهيثم" و ضعفه مطلقًا أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرُهم، واعتمد ابنُ حبان والحاكمُ توثيق ابنِ معين فصححا له"[١٢].

---

(١)السير، (٧/ ٣٧٨).

(٢)السير، (١٥/ ٤٠٧).

(٣)السير، (١٢/ ٣٨٨). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٣٧).

(٤)تاريخ الإسلام، (٦/ ٢٨١).

(٥)تاريخ الإسلام، (٣/ ٨١٦). وإكمال مغلطاي، (٢/ ١٦٣).

(٦)السير، (١٤/ ٩٨).

(٧)يعني: يكون راويةً فقط لا شأن له بعلم الدراية.

(٨)السير، (١٣/ ٤١٦). وميزان الاعتدال، (١/ ١٨١). وتهذيب التهذيب، (٢/ ٣٦١).

(٩)إكمال مغلطاي، (١٢/ ٧١). وثقات ابن حبان، (٧/ ٥٣٦).

(١٠)تهذيب الكمال، (٢٨/ ٣٩٩). وتحفة اللبيب، (٢/ ١٠٠).

(١١)تهذيب الكمال، (٨/ ٤٧٩).

(١٢)إكمال مغلطاي، (٤/ ٢٧٥). وتحفة اللبيب، (١/ ٣٨١).

وإذا رجعنا إلى العلة التي مِن أجلها ضَـعَّف ابنُ عدي أحاديث دراج عن أبي الهيثم[1]. وهي كونه لم يتابعه الناسُ عليها، فإن مِن حقنا أن نقول: إن هذه العلة غير قوية هنا؛ لأن دراجًا راويةُ أبي الهيثم؛ فلا يُنكَر تفرده ببعض الأحاديث، وهذا ما قاله ابنُ عدي نفسُـه في حق حرملةَ راويةِ ابنِ وهب[2]، فلماذا لم يُحَكِّم ابنُ عدي هذه القاعدة هنا ؟.

لكن الحق أن العلة غير متساوية في القوة؛ فدراج لا علاقة له بأبي الهيثم إلا كونه راوية، أما حرملة فتوارَىٰ عنده ابن وهب، وهذه علة ثانية مع كونه راويته، ومن ثم يمكن الاعتذار لابن عدي بهذا، ويمكن الاعتذار له أيضا بأمور أخرىٰ، خاصة وأن عبارتَه تشير إلى إمكانية تبرئة دراجٍ مِن نكارة أحاديثه عن أبي الهيثم، فقد قال ابن عدي: "وعامة الأحاديث التي أمليتُها مما لا يتابَع دراجٌ عليه، وفيها ما قد رُوي عَنْ غيره، ومن غير هذا الطريق". ثم أكمل الحكمَ علىٰ دراج قائلًا: "وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت مِن هذه الأحاديث يتابِعُه الناس عليها، وأرجو إذا أخرجتُ دراجا وبرأتُه من هذه الأحاديث التي أُنكرت عليه أن سائرَ أحاديثه لا بأس بها، وتقرُب صورته مما قال[3] فيه يَحْيَىٰ بْنُ مَعِين"[4].

ويمكن أن نستنتج أن وصف الراوية يُمكن استخدامه كقرينة للترجيح ما لم تعارضه قرينةٌ أخرىٰ أقوىٰ منه، وإلا فليُبحث عن مرجح، ويكون النظرُ في سـائر حال الراوي هو الفيصـل، وعلىٰ هذا تُفسر اختلافاتُ الأئمة، فقد قدَّم ابنُ معين سماكًا علىٰ حماد بن أبي سليمان في النخعي، وحمادٌ راويةُ النخعي[5]. لكن هذا ترجيح مِن ابن معين، وعبارتُه ليسـت بالقاطعة في الرجحان؛ لأنه قيل له:

---

(١)الكامل، (٤/ ١٠).

(٢)الكامل، (٣/ ٤٠٩).

(٣)سُئل عن حديث دراج، عَن أَبِي الْهَيْثَمِ، عَن أَبِي سَعِيد، فقَالَ: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس بِهِ بأس، دراج ثقة، وأَبُو الهيثم ثقة". تهذيب الكمال، (٨/ ٤٧٨).

(٤)تهذيب الكمال، (٨/ ٤٨٠).

(٥)تهذيب الكمال، (٤/ ٣٤٧).

"حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، يَعْنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، أَوْ شباك ؟ فَقَالَ: شباك[1] أحب إلي، وحماد ثقة".

ومع هذا فحمادٌ مقدم عند الأئمة على كثيرين من أصحاب النخعي[2].

٨- قد يتعدد الراوية عن شخص واحد، فالرمادي والدبري كلاهما راويةُ عبد الرزاق، والحسين وسويد وابنُ جبلة وابنُ شقيق المروزيون، والطالقانيُّ، وعنبسةُ ومعاذ بن أسد كل منهم راويةٌ لابن المبارك. والزهرانيُّ والزنبري ومطرف وعابدةُ المدنية كل منهم راوية لمالك بن أنس الإمام.

ومن ثم فقد يكون أحد هؤلاء أروى عن شيخه مِن الآخر، ويمكن معرفةُ ذلك من خلال مقارنة تراجمهم، لكن قد نجد غيرَ الراوية مو صوفًا بكونه أروى عن الشيخ مِن الراويةِ نفسه، فهذا جعفر الضبعي يقولُ عنه ابن عبد الهادي: "كان راويةَ ثابت البناني". ويقول ابن عدي عن ثابت: "أروى الناس عنه حماد بْنُ سلمة"، ويمكن تفسير هذا على أنه اختلاف اجتهاد مِن النقاد، أو غير ذلك من التفسيرات.

٩- كثيرًا ما نجد شيخ الراوية مكثرًا، طالبا للعلم، علامة، أو من أوعية العلم، كما كان علي بن أبي طالب ﷺ[3]، وابنُ المبارك[4]، وعبد بن حميد[5]، وأبو داود السجستاني[6]، وحجاج بن حجاج[7]، وأبو معشر الطبري[8]، وعلي بن حُجْر السعدي[9]، والنضر بن شميل[10]، وعبد الرزاق[11]، وقيس بن أبي حازم[12].

---

(١) سِمَاك بن حرب بالمهملة يروي عن إبراهيم، وكذلك شِباك الضبي بالمعجمة، وهو المذكور في هذا النقل. ينظر: تهذيب الكمال، (٢/ ٢٣٦).

(٢) تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٢و٢٧٥).

(٣) تاريخ الإسلام، (٢/ ٣٥٠).

(٤) تهذيب الكمال، (١٦/ ١٥و١٧و١٨و٢٤).

(٥) تهذيب الكمال، (١١/ ٣٦٥).

(٦) تهذيب الكمال، (١١/ ٣٦٥)و(١٨/ ٥٢٧). وتاريخ الإسلام، (٥/ ١١٧٥).

(٧) تاريخ الإسلام، (٣/ ٦٢٩).

(٨) تاريخ الإسلام، (١٠/ ٤٢٣). ولسان الميزان، (٥/ ٢٣٨).

(٩) السير، (١١/ ٥٠٧و٥١١).

(١٠) السير، (٩/ ٣٢٨و٣٣٠).

(١١) تهذيب الكمال، (١٨/ ٦٠). والسير، (٩/ ٥٦٣).

(١٢) تاريخ الإسلام، (٢/ ١١٦٠).

ومكحول الشـامي[1]، ومالك بن أنس[2]، والضـحاك بن مزاحم[3]،وعطاء بن أبي رباح[4]، وابن أبي الدنيا[5]، وسفيان بن حبيب[6]. وزيد بن أبي أنيسة[7]. وأبو إسحاق السبيعي[8]. وأم الدرداء الصغرى[9]. وغيرهم[10].

وقد يكون شيخُ الراوية مشتهرًا بأكثر مِن علم كالشافعي في الفقه والحديث، لكن يكون راويتُه مختصًا بأحدهما ومشتهرًا به دون الآخر، كما قال الذهبي في حق الربيع المرادي راويةِ الشافعي: "كان الرَّبِيع أعرف مِن المُزَنِيّ بالحديث، وكان المُزَنِيّ أعرف بالفِقْه منه بكثير، حَتَّىٰ كأن هَذَا لا يعرف إلا الحديث، وهذا لا يعرف إلا الفقه"[11]، وليس معناه أنه لا يعرف الفقه، لا، بل المراد أنه لم يشتهر به، بدليل قول الذهبي في حق الربيع: "وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاشتهر اسمُهُ، وَازدحَمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، وَنِعْمَ الشَّـيْخُ كَانَ، أَفنَىٰ عُمُرَهُ فِي العِلْمِ وَنَشْرِهِ، وَلَكِن مَا هُوَ بِمَعْدُوْدٍ فِي الحُفَّاظِ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُهُ فِي التَّذْكِرَةِ وَهنَا؛ لإِمَامَتِهِ وَشهرتِهِ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ"[12].

---

(١)تهذيب الكمال، (٢٨/ ٤٧٠).

(٢)تاريخ الإسلام، (٤/ ٧١٩). والسير، (٨/ ٤٨).

(٣)السير، (٤/ ٥٩٨).

(٤)تهذيب الكمال، (٢٠/ ٧٦).

(٥)تاريخ الإسلام، (٦/ ٧٦٨).

(٦)تاريخ الإسلام، (٤/ ٨٥٧).

(٧)تهذيب الكمال، (١٠/ ٢١). وتاريخ الإسلام، (٣/ ٤١٧). والسير، (٦/ ٨٨).

(٨)تهذيب الكمال، (٢٢/ ١١١).

(٩)تهذيب الكمال، (٣٥/ ٣٥٣).

(١٠)السـير، (١٤/ ٣٣) و(٩/ ٣٢٥). و تهذيب الكمال، (٢/ ٢١٩و٢٢٠)و(١٦/ ٢٨٥). و تاريخ الإسـلام، (٣/ ٣٨٢)و(٤/ ١١٤٣) و(١٢/ ٥٧٤).

(١١)تاريخ الإسلام، (٦/ ٣٣٣).

(١٢)السير، (١٢/ ٥٨٨).

المسألة الثانية: الأحكام الحديثية لوصف: الراوية، وما يُقَاربه

هناك مجموعة من الأحكام الحديثية التي تتعلق بالوصف بالراوية، نذكر منها:

١-الجرح والتعديل.

قد يظن البعضُ أن الوصف بـ: الراوية تعديلٌ للشخص، ومدحٌ له، والحقيقةُ أن هذا الظن سليمٌ وله وجهة من النظر، ذلك لأن وصف الأئمة لشخصٍ بكونه راوية فلان إقرارٌ وإخبار منهم بأنه مِن أكثر الناس روايةً عنه، ومِن ثَم فإذا وصفوه بهذا الوصف وسكتوا فلم يذكروا فيه جرحًا غَلَب على الظن عدالَتُه إذا كان الذي وصفَه بالراوية إمامُ جرحٍ وتعديلٍ، وكان شيخُ الراوية ثقةً، إذ لو كان الراويةُ مجروحًا لصرحوا بذلك، لأنهم لما وصفوه بأنه راوية فلان الثقةِ والعدل، فكأنهم يُخبروننا بأن أحاديث فلانٍ هذا مجموعةٌ معه، وفي ذلك إشارةٌ منهم إلى أن نبحث عن أحاديث فلان هذا عند راويته، فكأنهم يقولون لنا بلسان الحال: إذا أردتم حديثًا عن فلان فابحثوا عنه عند راويته، وإلا، فلماذا أصلًا أخبرونا بأنه راويته ؟، لو لم يكن لهذا الوصف فائدة لما ذكروه ؟، وهم كأئمة لن يستجيزوا السكوت عن هذا الراويةِ إذا علموا فيه جرحًا[1]، لأن السكوت في تلك الحالة إيهام وتدليس. بل لماذا لم يبين لنا الإمام جرحَه، وأخبرنا بإكثاره ؟، ماذا استفدنا من الإخبار بإكثاره، والحال أن الإخبار بحاله أهمُ، فلماذا أتعب الإمامُ نفسه في البحث عن غير الأهم ؟.

ومن هنا فإذا لم نجد في الراوي جرحا ولا تعديلا، سوى وصفه بكونه راويةً لشخص ما، فعند ذلك يمكننا النظر في حال شيخه هذا فإن كان ثقةً وكان واصفُهُ بـ: الراوية إمامُ جرحٍ وتعديل مثلا،

---

(١)قد يقول قائل: لعلهم لم يعلموا حالَه، أقول: ما دام أنهم علموا أنه راوية فلان ومكثرٌ عنه، فالظاهر أنهم عَلِموا حالَه ولم يكن مجهولًا عندهم فاهتمامُهم بمعرفة كونِه راويته ليس بأولى من اهتمامهم بمعرفة حالِه، وإخبارُهم بكونه راويتَه مظنةُ التدليس على السامع إذا كان غيرَ ثقةٍ ولم يُخبروا السامع، والظاهرُ عدمُ استجازَتِهم التدليسَ أوالإيهامَ في هذه المواطن، وذلك يستدعِي ألا يُخبروا بكونه راويتَه إلا إذا علموا ثقتَه، ومِن كل ذلك ينتُج ما استنتجتُه، والله أعلم.

استطعنا اعتبارَ ذلك قرينة على توثيق تلميذِه الراويةِ عنه توثيقا ضمنيا وتعديله تعديلا فعليا، لأنه لا يمكن أن يكون شخصٌ مجروح راويةً لشخص ثقة، ثم يسكت عنه الأئمة، وأَوَّلُهُم الإمام الذي وصفه بكونه راويته، نعم لو كان شخصًا آخر قليل الحديث عنه فلربما سكتوا عنه؛ لعدم تأثيره مع ظني بعدم وجود هذا على أرض الواقع، لكن أن يكون راويته، فسكوتهم عنه تعديل له فيما يظهر، خاصة وأن المُكثر تكون له تفردات، والتفردات يحرص الأئمة على بيان حكمها مِن القبول أو الرد لِظَنِّ نكارتها.

أما إذا كان شيخُ الراوية غير ثقة ولم نجد في الراوية جرحًا أو تعديلا فلا يمكننا توثيقه اعتمادا على مجرد الوصف بـــ: الراوية؛ ذلك لأن ضعفَ شيخه أو عدم ثقته سببٌ للشك فيه، إذ إنه لو كان في حقيقة الأمر غيرَ ثقة، لكان لنا أن نقول: إن الأئمة لم يهتموا به؛ لضعف شيخه أيضًا.

والحالة الثالثة: أن يوجد في الراوية جرح أو تعديل، فيجب المصير إليه، لأن الراوية أصلا لا يُشترط كونُه ثقة، وهنا يجب التنبه لهذا الأمر وعدم الخلط فيه، فالراوية لا يشترط كونه ثقةً، لكن يمكننا عند انعدام الجرح والتعديل أن نستدل على توثيقه بروايته عن الثقة وإكثاره عنه وسكوت الأئمة عن جرحه كما سبق، وبَيْن الأمرين فرقٌ واضح، ومن المعروف أن التعديل الضمني يُعمل به عند انعدام التصريح وانعدام ما يعارضه من جرح صريح، وكذلك الأمرُ هنا، والله أعلم.

ويمكننا الا ستدلال على أنه لا يشترط كونُ الراوية ثقة وأنه قد يدخل تحت أي مرتبة من مراتب الجرح والتعديل بالنظر في خلاصة الحكم على بعض من صفوا بـــ: الراوية، فهذا ابنُ حجر يلخص حال إبراهيم الطالقاني قائلا: "صدوق يغرب"(١). وهذا إبراهيم بن خزيم وأحمد بن منصور بن راشد، وبشر بن عبد الله بن يسار وحرملة التجيبي، والحسين المروزي وحميد بن مسعدة كل منهم: "صدوق"(٢). وأبو سعيد بن الأعرابي، وأحمد بن منصور الرمادي، وبشر بن عمر الزهراني. والحارث بن مسكين والحسن أبو المليح الرقي والحسن بن واقع، وخالد بن يزيد الحراني، والربيع

---

(١)تقريب التهذيب، ت(١٤٥)، ص(٨٧).

(٢)السير، (١٤/ ٤٨٧). وتحفة اللبيب، (١/ ٢٧٣). والتقريب، ت(١١٢)، ص(٨٥). وت(٦٩٤)، ص(١٢٣). وت(١١٧٥)، ص(١٥٦). وت(١٣١٥)، ص(١٦٦). وت(١٥٥٩)، ص(١٨٢).

المرادي وسعيد بن منصور كل منهم: "ثقة"[1]، وقد يكون ثقة ثبتا، مثل إسماعيل بن أبي خالد[2]. وجعفر الفريابي[3]، وزهير بن معاوية[4]، وقد يكون في حفظ الراوية شيء، مثل أحمد بن المفضل راوية أسباط بن نصر، قال ابن حجر: "صدوق شيعي في حفظه شيء"[5]، و شيخه أسباط متكلم فيه[6]. وأسباط هذا المتكلم فيه كان راوية للسدي. وكان كثير الخطأ[7]، لكن يمكن حمل كثرة خطئه على غير حديث شيخه الذي هو راوية عنه[8]،فأسباط قيل: "إنه لا يتابَع على أحاديثه عن سماك بن حرب"، ومِن ثَم فالخلل ليس في روايته عن السدي بل عن سماك[9]، ويبدو أنها سلسلة؛ فالسدي نفسُه متكلم فيه[10]، وقد يكون خطأُ الراوية في بعض أحاديثه عن شيخه نفسِه كما كان من الدبري في شيخه عبد الرزاق[11]، وكما كان جعفر الضبعي مع شيخه ثابت البناني، فهو صدوق في حفظه شيء، وقد تكلم ابنُ المديني وغيرُه في أحاديثه عن ثابت[12]. وقد يكون الراويةُ مجهولا والمرويُ عنه متكلمًا فيه، مثل

---

(١) تاريخ الإسلام، (٧/ ٧٣٤). مع تحفة اللبيب، (٢/ ٢٥١). و تاريخ الإسلام، (٦/ ٢٨١). مع التقريب، ت(١١٣)، ص(٨٥). والتقريب، ت(٦٩٨)، ص(١٢٣). مع إكمال مغلطاي، (٢/ ٤٠٦). والتقريب، ت(١٠٤٩)، ص(١٤٨). مع إكمال مغلطاي، (٣/ ٣١٨). والتقريب، ت(١٢٦٦)، ص(١٦٢). مع تاريخ الإسلام، (٤/ ١٠٢٠). والتقريب، ت(١٢٨٩)، ص(١٦٤). مع تهذيب التهذيب، (٢/ ٣٢٤). والتقريب، ت(١٦٩٧)، ص(١٩٢). مع إكمال مغلطاي، (٤/ ١٦٦). وتحفة اللبيب، (١/ ٣٨٣) مع تهذيب التهذيب، (٣/ ٢٤٥). والتقريب، ت(٢٣٩٩)، ص(٢٤١)، مع تهذيب التهذيب، (٤/ ٨٩).

(٢) تحفة اللبيب، (١/ ٢٩٢). والسير، (٦/ ١٧٧).

(٣) تاريخ الإسلام، (٧/ ٣١).

(٤) تحفة اللبيب، (١/ ٣٩١). وتهذيب التهذيب، (٣/ ٣٥٢).

(٥) التقريب، ت(١٠٩)، ص(٨٤).

(٦) تهذيب الكمال، (٢/ ٣٥٧). وتحفة اللبيب، (١/ ٢٨٢).

(٧) تحفة اللبيب، (١/ ٢٨٢).

(٨) تحفة اللبيب، (١/ ٢٨٢). وإكمال مغلطاي، (٢/ ٦٤).

(٩) تحفة اللبيب، (١/ ٢٨٢). وإكمال مغلطاي، (٢/ ٦٤).

(١٠) تحفة اللبيب، (١/ ٢٩٥). وإكمال مغلطاي، (٢/ ١٨٧).

(١١) السير، (١٣/ ٤١٧). وميزان الاعتدال، (١/ ١٨١).

(١٢) تحفة اللبيب، (١/ ٣٢٦). وتهذيب التهذيب، (٢/ ٩٥).

أبي يوسف الجني وشيخه المفضل الضبي[1]. وقد يكونان متكلما فيهما معا كسليمان بن سلمة وشيخه مؤمل بن سعيد[2]. وقد يكون الراوية مختلفا فيه بين التوثيق والطعن أو الجهالة مثل داود بن كردوس[3]، والربيع بن أنس البصري[4]، وسلم بن سليمان[5]. بل قد يصل الأمر إلى حد الحيرة كالحارث الأعور[6]، الذي قال فيه الذهبي: "وَقَدِ اسْتَوْفَيْتُ تَرْجَمَةَ الحَارِثِ فِي مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ، وَأَنَا مُتَحَيِّرٌ فِيْهِ"[7]، وقد يكون ضعيفًا مثل عمر بن سعيد بن سليمان الدمشقي[8]، وقد يكون ضعيفًا جدا ومُتهما حتى فيمن هو راوية عنه مثل جويبر راوية الضحاك[9]، وقد يكون متروكا أو كذابا[10].

ليس ذلك لأن وصف: الراوية منفصلٌ تماما ومنفكٌ عن جهة الجرح والتعديل، بل لأنه قد يطرأ على الراوية ما يغير حاله، قال أبو مسهر راوية سعيد بن عبد العزيز: "جالست سَعِيدَ بْن عبد العزيز ثنتي عشرة سنة، وما كَانَ أحد من أصحابه أحفظ لحديثه مني، غير أني نسيت"[11]. وكذا حدث مع راويةِ ابنِ ماجه[12]. والله أعلم.

□

(١)ميزان الاعتدال، (٤/ ١٧٠). وتوضيح المشتبه، (٢/ ٢٢٤). والأنساب، (٢/ ١٠٠). والإكمال، لابن ماكولا، (٢/ ٢٣١).

(٢)الأنساب، (٦/ ٩١). ولسان الميزان، (٤/ ١٥٥). وميزان الاعتدال، (٤/ ٢٢٩).

(٣)ثقات ابن حبان، (٤/ ٢١٦). ولسان الميزان، (٣/ ٤١١). وثقات ابن قطلوبغا، (٤/ ١٩٠).

(٤)تحفة اللبيب، (١/ ٣٨٢).

(٥)لسان الميزان، (٤/ ١٠٩). ومسند البزار، (١٧/ ٢٦١).

(٦)تحفة اللبيب، ت(٢٦٥)، (١/ ٣٣٠).

(٧)السير، (٤/ ١٥٥).

(٨)تحفة اللبيب، (٢/ ٣٧٩).

(٩)التقريب، ت(٩٨٧)، ص(١٤٣). وإكمال مغلطاي، (٣/ ٢٥٨). وميزان الاعتدال، (١/ ٤٢٧).

(١٠)تهذيب الكمال، (٢١/ ٦٠٥). وتحفة اللبيب، (١/ ٦٠١).

(١١)تهذيب الكمال، (٦/ ٣٧٤).

(١٢)تاريخ الإسلام، (٧/ ٨٢٢).

٢-التحديد والترجيح.

خصوصية الراوية بشيخِه من الأمور الثابتة، فتجد بين الراوية وشيخه اختصاصًا واشتراكًا سواء في النسب أو في البَلد بأن يكونا قريبين أو من بلد واحد أو مِن بلدين لكن نزل أحدهما ببلد الآخر أو قَدِمَهَا أو وُصف بكونه له رحلة[١] كما نلاحظ في ترجمة ابنِ المبارك المروزي وراويته إبراهيم الطالقاني نزيل مرو[٢]، وعبدِ بن حُميد الكِسي، وراويته إبراهيم بن خزيم الشاشي، فإن كِس والشاش مِن بلاد ما وراء النهر[٣]، وداود الفريابي وراويته جعفر الفريابي[٤]، وهذه حقيقة موجودة في تراجم هؤلاء مثل أبي داود السجستاني[٥]، وغيره ممن سبَق ذكرُهم[٦]، وقد حرصت على إبراز هذه العلاقة عند ذكر اسم الشيخ وراويته في المطلب الثاني، وهي واضحةٌ جدًا يُمكن للقاريء إدراكها بكل سهولة، وبمراجعة ترجمة الراوية وشيخِه، والمقارنة بينهما.

ومن ثم فهذه الخصوصية قد تفيد في التحديد والترجيح، وهذا ما فعله الذهبي فقد قال: "اشْتَرَكَ الحَمَّادَانِ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ كَثِيْرٍ مِنَ المَشَايِخِ ... وَمَتَى قَالَ مُوْسَى التَّبُوْذَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، فَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ؛ فَهُوَ رَاوِيَتُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ"[٧]. فهنا اعتمد الذهبي على الوصف بـــ: الراوية كقرينة على التحديد والترجيح.

---

(١) فمثلا حجاج بن حجاج كان مِن البصرة وراويته إبراهيم بن طهمان قدم بغداد، وهي قريبة من البصرة، وقد ذكروا في ترجمة إبراهيم أنه رحل. وكذلك الرمادي مع عبد الرزاق. ينظر: تهذيب الكمال، (٥/ ٤٣١) و(٢/ ١٠٩). وإكمال مغلطاي، (١/ ٢٢٠و٢٩٩). والسير، (٧/ ٣٧٩). والذيل والتكملة، (١/ ٧٩). وتاريخ الإسلام، (٦/ ٢٨١)و(١٢/ ٥٧١) و(١٤/ ٢٠٧).

(٢) تهذيب الكمال، (٢/ ٣٩) و(١٦/ ٦).

(٣) الأنساب، (٣/ ٣٧٥) و(٥/ ٧٠).

(٤) تاريخ الإسلام، (٧/ ٣١).

(٥) تهذيب الكمال، (١١/ ٣٥٦).

(٦) مثل محمد بن نصر المروزي وراويته. ينظر: تاريخ الإسلام، (٨/ ٩٥). والسير، (١٤/ ٣٣).

(٧) السير، (٧/ ٤٦٤).

٣-السماع واتصال السند.

غالبا ما يدل الوصف بـــ: الراوية على اللقاء والمعاصرة وسماع الراوية من شيخه، كما هو واضح في كثير من تراجم مَن وُصِفُوا بالراوية، إلا إن شيئا من رِوَايَتهم كان بالإِجازة، فقد وُصف البعضُ بكونه راويةً فلان، ليس لأنه ســمع كُلَّ مَا نقله، بل لأنه أكثر، حتى ولو كانت الروايةُ بالإجازة، كما قيل في حق محمد بن نصر المروزي وراويته[1].

وكذلك فقد كان شــيءٌ منها قد تَحَمَّلَهُ راويه في الصــغر، كما كان مِن تحمل الدبري عن عبد الرزاق[2]، لكن هذا لم يؤثر ولم يضر هذين الراوِيَيْن، ومن ثَم رَد الأئمة اتهامها بمثل هذه الأمور، قال الذهبي: "والدَّبري صدوق، مُحتجٌ به في الصحيح، سمع كتبًا، فأداها كما سمعها"[3]. يعني لا يضره كونه كان راويةً في الصغر، ولا ينفي سماعَه واتصالَ سنده.

وشيء منها كان مع اختلاف في السماع واللقاء، فهذا سعيد بن المسيب الذي قيل فيه: "كان يسمى راوية عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، لأنه كان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته" حتى قال مالك: "بلغني أن عَبد اللهِ بْن عُمَرَ ﷺ كَانَ يرسل إِلَى ابْن الْمُسَيَّب يسأله عَنْ بعض شأن عُمَر ﷺ وأمرِه"[4]، ولكن بعد البحث تبين أن ابن المسيب تعلم ونقل علم عمر ﷺ مِن غيره من الثقات؛ لأن ابن المسيب ولد لسنتين مضتا مِن خلافة عمر ﷺ، وســماعُه مِن عمر ﷺ مختلف فيه أصــلًا، ومع ذا لم يتراجع الأئمة عن وصــفه بالراوية[5]. يقول مالك: "كَانَ يُقَالُ لابْنِ الْمُسَيِّبِ: رَاوِيَةُ عُمَرَ ﷺ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ أَقْضِيَةَ عُمَرَ ﷺ يَتَعَلَّمُهَا، وَإِنْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ لَيُرْسِلُ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ"، فيُفهم من هذا أنه لم يسمع كل شيء من عمر ﷺ مباشرة، وإلا فقد مَضت أقضيةٌ لعمر ﷺ وابنُ المسيب في المَهد[6].

---

(١)طبقات المدلسين، ت(٢)، ص(١٨). ولسان الميزان، (١/ ٥٨٥). والروض الباسم، (١/ ٢٦١).

(٢)تاريخ الإسلام، (٦/ ٧١٤).

(٣)تاريخ الإسلام، (٦/ ٧١٤).

(٤)تهذيب الكمال، (١١/ ٧٤).

(٥)السير، (٤/ ٢١٨). وإكمال مغلطاي، (٥/ ٣٥١).

(٦)تاريخ الإسلام، (٢/ ١١٠٣).

فالراويةُ قد يُوصف بهذا مع إنكار بعضِ الأئمة سَمَاعَه مِن شيخه، مثل سلمة بن دينار أبي حازم الأعرج راويةِ أبي هريرة[1]، ومثل عمار بن معاوية الدهني راوية سعيد بن جبير[2]، فإذا تجرد الأمر عن نَفي السماع ولم يكن إلا الوصفُ بالراوية كان لنا أن نعتبر ذلك قرينة على السماع، بشرط عدم وجود قرينة معارضة لقرينة الوصف بـ: الراوية.

وقصةُ طلحة بن نافع التي مرت بنا سابقا، حيث قال البزار في حق الأعمش: "لم يسمع من أبي سفيان طلحة شيئًا، وقد روى عنه نحوًا من مائة حديث، وإنما هي صحيفة عرضت، وإنما يُثبت من حديثه ما لا نحفظه من غيره لهذه العلة"[3]، هذه القصة ندرك منها أن الراوية قد يكون مدلسا، وكون المدلس راويةً لشخص لا ينفي البحثَ عن تحديثه وتصريحه إذا حدث شك في السماع[4]؛ لأن الأعمش كان راوية لطلحة كما قال المزي والعيني، ولكن كانت روايته مِن صحيفة، وكان يدلس عنه[5].

---

(١)تاريخ دمشق، (٢٢/ ٣٠). وإكمال مغلطاي، (٦/ ٩).

(٢)إكمال مغلطاي، (٩/ ٣٩٨).

(٣)إكمال مغلطاي، (٦/ ٩١).

(٤)ينبغي الإشارة إلى ما ذكره فضيلة أد/ أحمد معبد عبد الكريم في أحد لقاءاته حينما سُئل عن حَمْلِ الإمام الحُميدي عنعنة الأعمش في صحيح البخاري على الاتصال، فأجاب فضيلته: الحميديُّ له قاعدة وهي أن القاعدة التي تقول: الراوي الموصوف بالتدليس القادح لا تُقبل عنعنته، ليست هذه القاعدة على إطلاقها، وإنما ننظر في شيخ المدلس فإن كان الطالبُ المدلسُ مكثرًا عنه تُحمل عنعنته عنه على الاتصال، وقاعدتها هي الأكثرية التي هي مِن قواعد الترجيح، فإذا أكثر المدلسُ الرواية عن شيخه بالاتصال وغيرِه تُحمل العنعنة على الاتصال، وقد أضاف الحافظ ابنُ حجر أنه لو جاء أحدُ علماء الحديث ونص على عدم سماع حديثٍ عنعنهُ الأعمش أو أيُّ مدلسٍ مكثرٍ عن شيخه الذي أكثر عنه فعندها يُستثنى هذا الحديثُ من القاعدة العامة القائلةِ بحمل عنعنته على الاتصال، لأن هذا يدل على أن هذا الإمام قد نقدَ وقارن الأحاديث، فيكون الحكمُ العام مبنيا ومأخوذا به إذا لم يَرِد دليلٌ خاص ينقده أو يرده. اهـ كلام فضيلته من مقطع تحت هذا الرابط: https://youtu.be/KfLVfjgDmEg وهو يؤيد ما ذكرته، من كون الوصف بـ: الراوية قرينةٌ على السماع واتصال السند ما لم تأت قرينة تردها كنص إمام على عدم السماع أو كون الوصف بالراوية وَرَدَ على غيرِ المعهود مِن كونه رواية عن سماع، والله أعلم.

(٥)تهذيب الكمال، (٦/ ٩١)و(١٣/ ٤٣٩). وإكمال مغلطاي، (٧/ ٨٦). ومغاني الأخيار، (٢/ ٢٢).

فالراوية المدلس لا يُقبل حديثُه إلا بالتصريح حتىٰ عن من هو راويته عند حدوث الشك. وقد كان المغيرةُ راويةَ إبراهيم النخعي، ومع هذا قال مُحَمَّد بْن فضيل: "كَانَ المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم"[1]، فينبغي التنبه إلىٰ أن الوصف بـــ: الراوية قرينةٌ فقط علىٰ السماع وغيرِه مما سبق وما سيأتي، وليس دليلًا قطعيًا، فالنظر في هذه الأحكام والمسائل يكون مِن هذه الجهة، وحيث اعتبرناه قرينة فقط، فلا بُد مِن مُراجعة كلامِ المُنكرين والتحقق منه؛ فقد يكون إنكارُ السماعِ غيرَ صحيح، أو غير واضح للبعض، كما حدث في قصةِ عبد الله بن جعفر بن درستويه راويةِ يعقوب بن سفيان الفسوي، حيث اتّهِم بالكذب؛ بسبب روايته عن يعقوب لأنه لم يُدرك من حياة يعقوب إلا القليل، لكن دافع عنه الأئمة وأثبتوا أن والده بَكَّر به بالسماع مِن يعقوب، حتىٰ صار راويتَه[2].

ومن ثم فالإكثار عن الشيخ أو كون تلميذه راوية له، ليس بحجة في ترك التصريح بالسماع من المدلس عند حدوث شك، وإلىٰ هذا أشار ابنُ حجر فقال في حق زيد بن أسلم مع ابن عمر ﷺ: "وفي هذا الجواب إشعار بأنه لم يسمع هذا بخصوصه منه مع أنه مكثر عنه فيكون قد دلسه"[3].

وقد جاء عن حماد بْن زيد قال: "قدم علينا حماد بْن أَبِي سُلَيْمان وحجاج بْن أرطاة، فَكَانَ الزحام علىٰ حجاج أكثر منه علىٰ حماد، وكَانَ حجاج راوية عن عطاء، سمع منه"[4]، ومع أنه راوية عن عطاء وسمع منه فقد قال عبد الحق: "الحجاج بن أرطاة كان كثير التدليس، ولم يقل في هذا الحديث: حدثنا، ولو قال لما كان حجة"[5]، قاله في خصوص حديث الحجاج عن عطاء.

---

(١)تهذيب الكمال، (٢٨/ ٣٩٩).

(٢)تاريخ الإسلام، (٧/ ٨٥٢).

(٣)طبقات المدلسين، ص(٢١).

(٤)إكمال مغلطاي، (٤/ ١٦٧).

(٥)الأحكام الوسطىٰ، (١/ ٢٢٥). وبيان الوهم والإيهام، (٣/ ٤٢٣).

٤-الترجيح عند التعارض.

غالبا ما يكون الراوية أعلمَ وأثبتَ الناس في شـيخه، كما قيل في حرملة راويةِ ابن وهب: "كان أعلمَ الناس بابن وهب"[١]، وكما جاء في حق الحسـن الرَّقِّي مع ميمون الرقي فقد كان راويتَه ومِن أضـبط الناس لحديثه[٢]، والحميديِ في ابن عيينة[٣]، والخفاف[٤]، وعبدة الكلابي[٥]، وكل منهما راوية عن ابن أبي عروبة، وغيرِهم[٦]، وكما كان عبد الله بن عمرو راوية عبد الوارث وكان أثبتَ فيه حتىٰ مِن عبد الصـمد بن عبد الوارث ابنِه[٧]، وكما قدم أبو حاتم الربيعَ بن أنس راويةَ أبي العالية في أبي العالية علىٰ أبي خلدة[٨].

لكن قد يكون غيرُ الراوية والأروىٰ أثبتَ في الشيخ كما يقول ابن حجر: "أثبت أصحاب ثابت البناني حمادُ بن زيد"[٩]، مع أن جعفر الضبعي هو راويته. وكما كان الهقل بن زياد أثبت الناس في الأوزاعي مع أن صعصعة بن سلام هو راوية الأوزاعي[١٠]، وكما كان إسرائيل بن يونس مقدمًا علىٰ زهير بن معاوية في أبي إسحاق السبيعي وزهير راويته؛ لأن سماعَ زهير كان بعد اختلاط السبيعي[١١]، وكما كان غيرُ الزنبري راويةِ مالك مقدمًا عليه في مالك؛ لأن أحاديثه قُلِبت عليه وخَلط فيها[١٢].

---

(١)تهذيب الكمال، (٥/ ٥٥٠). وإكمال مغلطاي، (٤/ ٣٥).
(٢)تهذيب الكمال، (٦/ ٢٨٢).
(٣)تهذيب الكمال، (١٤/ ٥١٣).
(٤)تهذيب الكمال، (١٨/ ٥١٢).
(٥)تحفة اللبيب، (١/ ٥٤٣).
(٦)تهذيب التهذيب، (٣/ ٢٤٦).
(٧)تاريخ الإسلام، (٥/ ٦٠٦).
(٨)تهذيب الكمال، (٩/ ٦١).
(٩)طبقات علماء الحديث، (١/ ٣٥٥). وتهذيب الكمال، (٤/ ٣٤٧). وتحفة اللبيب، (١/ ٣١٨).
(١٠)تهذيب الكمال، (١٧/ ٣١١).
(١١)تاريخ الإسلام، (٤/ ٦٢٢). وتحفة اللبيب، (١/ ٣٩١). وتهذيب التهذيب، (٣/ ٣٥٢).
(١٢)تهذيب الكمال، (١٠/ ٤١٩وما بعدها).

ومن هنا فلابد من النظر في سائر أحوال الراوية، واستخلاص خلاصةِ حال له نستطيع مِن خلالها الترجيح بينه وبين غيره في شيخه، فنقدمه أو نقدم غيره، أما عند تساويه مع غيره مِن جميع الجهات فعند ذلك يُمكننا تقديمَه على هذا الغير؛ لكونه راويته ومعه زيادة علم عن هذا الشيخ، وهذه مسألةٌ اجتهادية فقد قدم ابنُ معين شبَاكًا على حماد بن أبي سليمان في النخعي وحمادُ هو راوية النخعي[1]، قيل لابن معين: "حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، يَعْنِي فِي إِبْرَاهِيمَ أَوْ شباك ؟، فَقَالَ: شباك أحب إِلَيَّ وحماد ثقة"، ومع هذا فحماد مقدم عند الأئمة على كثير من أصحاب النخعي[2].

٥-التفرد.

قد يكون الإكثارُ سببًا للتهمة بنكارة الحديث، يقول ابن عدي: "وَمَنْ أَكْثَرَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي حَدِيْثِهِ الوَاحِدُ وَالاثْنَانِ وَالعشرَةُ مِمَّا يُنْكَر"[3]، ولذلك قد يكون الإكثار من الرواية سببَ شر على الراوي، يقول الخليلي في حق الزنبري: "يُكثر عن مالك ولا يُحتَج به"[4]، لكن يبقى النظر: هل هذا الإكثارُ والتفرد يضر حديثَه أم لا ؟، ومن هنا ينشأ النظر وتبدو اختلافاتُ الأئمة، ولهذا يجب أن يكون مع وصف الراوية قرينةٌ أخرى تقويه.

والأصل أنه غالبًا ما يكون عند الراوية عن شيخه ما ينفرد به عن غيره، وإلا فلماذا وُصف بكونه راويته، وأي ميزة في هذا إن لم تكن الإكثار ؟، وهذا ما نراه في ترجمة إبراهيم بن طهمان[5]. وغيرِه[6]، بل قد يصلُ الحال إلى أن يُتهم الراويةُ بسبب هذا الإكثار كأ سباط، والدبري[7]، وجويبر[8]، وجعفر

---

(١)تهذيب الكمال، (٤/ ٣٤٧).

(٢)تهذيب الكمال، (٧/ ٢٧٢و٢٧٥).

(٣)الكامل، (١/ ٣١٨).

(٤)الإرشاد، (١/ ٢٤٤). وإكمال مغلطاي، (٥/ ٢٨٦).

(٥)الذيل والتكملة، (١/ ٧٩).

(٦)السير، (٧/ ٣٨٣). وتهذيب الكمال، (٥/ ٥٥١).

(٧)ميزان الاعتدال، (١/ ١٧٦و١٨١).

(٨)تهذيب الكمال، (٥/ ١٦٩).

الضبعي[1]، و سعيد الزنبري[2]، و ضمرة بن ربيعة[3]، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان[4]، وعبد الله بن صالح راوية الليث بن سعد[5]، وقد يكون الراويةُ بَرِيئًا من هذا الاتهام كالسمرقندي[6]، يقول ابنُ عدي مدافعًا عن تَفَرد حرملة عن ابنِ وهب: "وقَدْ تَبَحَّرْتُ حَدِيثَ حَرْمَلَةَ، وفَتَّشْتُهُ الْكَثِيرَ فَلَمْ أَجِدْ فِي حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ مِنْ أَجْلِهِ، ورَجُلٌ تَوَارَىٰ ابْنُ وهْبٍ عِنْدَهُمْ، ويَكُونُ حَدِيثُهُ كُلُّهُ عِنْدَهُ، فَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يُغْرِبَ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ وهْبٍ"[7].

فكونه راويةً يجعل له مزيةُ قبولِ تفرده، خاصة إذا صاحب ذلك قرينة أخرىٰ كتواري ابن وهب عند حرملة وملازمتهم له فترة، لكن الحق أن هذه مسألة اجتهادية؛ لذا رَدَّ بعض الأئمة تفردات بعضِ الرواة ككاتب الليث وقَبِلَها البعضُ، ومِن ثم دافع عبدُ الله بن عبد الحكم عن كاتب الليث فقال: "فرجل كَانَ يخرج معه فِي الأسفار وإلىٰ الريف، وهو كاتبه، فينكر علىٰ هَذَا أن يكون عنده ما لَيْسَ عند غيره ؟!"، ويقول: "أَتَسْأَلُونِي عَنْ أَقرَبِ رَجُلٍ إِلَىٰ اللَّيْثِ ؟، رَجُلٍ مَعَهُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَسَفَرِهِ وَحَضَرِهِ، وَيَخْلُو مَعَهُ غَالبا، فَلاَ يُنْكَرُ لِمِثْلِهِ أَنْ يُكْثِرَ عَنِ اللَّيْثِ"[8]. ويقول الذهبي عن موسىٰ بن عامر راوية الوليد بن مسلم: "تكلم فيه بعضهم بغير حجة، ولا ينكر له تفرده عن الوليد، فإنه أكثر عنه"[9].

---

(١)تهذيب الكمال، (٥/ ٤٧).

(٢)تاريخ الإسلام، (٥/ ٣٢١).

(٣)إكمال مغلطاي، (٧/ ٣٨).

(٤)تهذيب الكمال، (١٧/ ١٦).

(٥)تهذيب الكمال، (١٥/ ١٠٢).

(٦)طبقات المدلسين، لابن حجر، المرتبة الأولىٰ، ت(٢)، ص(١٨). ولسان الميزان، (١/ ٥٨٥).

(٧)الكامل، (٣/ ٤٠٩).

(٨)تهذيب الكمال، (١٥/ ١٠٤). والسير، (١٠/ ٤١٢).

(٩)الميزان، (٤/ ٢٠٩).

ورد البعضُ هذه التفردات خاصــة إذا لم يكن الراوية ممن يحتمل تفرده، كما جاء في حق ســعيد الزنبري راويةِ مالك فإنه صــدوق أُنكِرت عليه أحاديثُه عن مالك[1]. وابنِ أخي ابن شــهاب أُنكرت عليه أحاديث تفرد بها عن عمه ولم يتابَع عليها[2].

(١)تحفة اللبيب، (١/ ٤٠٥). وتهذيب التهذيب، (٤/ ٢٥).

(٢)تحفة اللبيب، (٢/ ٤٨). وتهذيب التهذيب، (٩/ ٢٧٩).

الخاتمة

وبعد هذا العرض لموضوع: الراوية، أنبه على أهمية بحث ودراسة مثلِ هذه الأوصاف التي تتكرر في كتب المحدثين؛ للوقوف على مرادهم منها، ومعرفة ما يترتب عليها عندهم، على مثل هذا النحو الذي سرت عليه في هذا البحث، واستخراج النتائج والحقائق العلمية والأحكام الحديثية المتعلقة بتلك الأوصاف، وإذا كان من المتعارف عليه عند الباحثين أن الخاتمة تشتمل على خلاصة البحث وثمرته وأهم النتائج والتوصيات العلمية، فإنني أقول: هذه النتائجُ سبق ذكرها قريبًا في المطلب السابق ضمن مسألتي: الحقائق العلمية، والأحكام الحديثية، فلا داعي لتكرارها.

وأما التوصيات العلمية فقد أشرت إليها في بداية كلامي هنا، وأزيد وصيةً أخرى وهي عدم تجاهل الباحثين وخاصة باحثي الماجستير والدكتوراة لمثل هذه الألفاظ والأوصاف حال ترجمتهم للرواة وإعدادِهم خلاصةَ حال لهم؛ لأن مثل هذه الأوصاف قد يُغير مسار الحكم على الراوي ومِن ثَمَّ مسارَ الحكم على حديثِه، وخاصةً الحديثَ الذي يتفرد به، وأن يهتموا بالقرائن؛ لأنَّها توضح وتزيل كثيرا من الإ شكالات، ومعظم أحكام المحدثين تسير باعتبار القرائن، وخا صة مو ضوع الراوية، فهي في حد ذاتها قرينة والقرينة تتغير قوتها بين حال وأخرى، تبعا لوجود غيرها من القرائن معها وعدم الوجود، وإذا فهم القاريء موضوعي هذا على هذا النحو زال عنه الإشكال، لكن إذا فهم: الراوية كقاعدة ثابتة فقد تحدث عنده إشكالات ويظن كلامي متناقضا.

وأوصيهم كذلك ألا يبخلوا عني بنصيحة أو تصحيح خطأ وقعتُ فيه، وألا يَبخلوا عن العلم بأوقاتهم وأموالهم، أسألُ الله أن يقدر لنا عودة إلى رحاب البحث في خدمة سنة نبيه ﷺ، لنسطر فيها ما عسانا قد تركناه، أو نصحح ما عسانا قد أخطأنا فيه أو جهلناه، وأن يغفر لنا الخطأ والزلل والتقصير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا الرسول ﷺ.

جريدة المصادر، والمراجع.

إسفار الفصيح، للهروي، ت(٤٣٣هـ)، تحقيق قشاش، الجامعة الإسلامية، (١٤٢٠هـ).

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي الحنفي، ت(٧٦٢هـ)، تحقيق عادل بن محمد، طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، ت(٢٨٧هـ)، تحقيق الجوابرة، دار الراية (١٤١١هـ).

الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، لعبد الحق الإشبيلي، ت(٥٨٢هـ)، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

الإرشاد في معرفة علماء الحديث من تَجزِئَةِ السِلَفِي، للخليلي، ت (٤٤٦هـ)، دراسة محمد إدريس، طبعة مكتبة الرشد، بالرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البر، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق قلعجي، طبعة دار قتيبة، الطبعة الأولى، سنة(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

الإصابة في تمييز الصحابة ﷺ، للعسقلاني، مركز هجر، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، تصحيح المعلمي، نشر دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة (١٩٩٣م).

الأنساب، للسمعاني، ت(٥٦٢هـ)، دار الجنان، سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، تعليق البارودي.

البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للبزار، ت(٢٩٢هـ)، تحقيق عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة، وهو عبارة عن أجزاء طبعت في أزمنة متلاحقة.

البداية والنهاية، لابن كثير، ت(٧٧٤هـ)، تحقيق التركي، دار هجر، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

التَّراجِمُ السَّاقِطَةُ مِنْ إِكْمَال تَهْذِيبَ الكَمَال لِمُغْلَطَاي، دار المحدث، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ).

التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، طبعة الفريد بل، الجزائر، سنة(١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق العلوي، وزارة الأوقاف المغربية، سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

التنبيهات المستنبطة على كتب: المدونة والمختلطة، للقاضي عياض اليحصبي، ت(٥٥٤هـ)، تحقيق أحمد نجيب، توزيع المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى، سنة(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا، ت(٨٧٩هـ)، مركز النعمان(١٤٣٢هـ).

الثقات، لابن حبان، ت(٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، ت(٣٢٧هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة(١٣٧١/ ١٩٥٢م)، وهي طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.

الذيل والتكملة لكتابي: الموصول والصلة، للمراكشي، تحقيق شريفه، دار الثقافة.

الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، للمنصوري، دار العاصمة، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، للذهبي، ت(٧٤٨هـ)، تعليق خليل العربي، الطبعة الأولى لدار الإمام البخاري، بقطر، سنة(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

الصناعتين: الكتابة والشعر، للعسكري، ت(٣٩٥هـ)، طبعة الخانجي، (١٣١٩هـ).

الضعفاء الكبير، للعقيلي، ت(٣٢٢هـ)، تحقيق قلعجي، دار الكتب العلمية (١٤٠٤هـ).

الطبقات الكبير، لابن سعد، ت(٢٣٠هـ)، تحقيق علي عمر، مكتبة الخانجي، (١٤٢١هـ).

العِبَر في خبر من غبر، للذهبي، ت(٧٤٨هـ)، تحقيق زغلول، دار الكتب العلمية، (١٤٠٥هـ).

العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره، تحقيق وصي الله عباس، الطبعة الأولى، الدار السلفية، بالهند، سنة(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

العلل ومعرفة الرجال، لابن حنبل، ت(٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله، دار الخاني، (١٤٢٢هـ).

العَين، للخليل الفراهيدي، ت(١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

الكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في الكتب الستة، للذهبي، ت(٧٨٤هـ)، وحاشيته، لسبط ابن العجمي، ت(٨٤١هـ)، تحقيق عوامة، دار القبلة، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، ت(٣٦٥)، تحقيق عبد الموجود، دار الكتب العلمية.

المُتَفق والمفترق، للخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق آيدن، دار القادري(١٤١٧هـ).

المجموع شرح المهذب للشيرازي، للنووي، نشر المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة.
المُحَدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، ت(٣٦٠هـ)، تحقيق محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩١هـ/ ١٧٧١م).
المُحَلّى، لابن حزم الأندلسي، ت(٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد شاكر، طبعة المنيرية، (١٣٤٧هـ).
المَدخل إلى الصحيح، للحاكم، تحقيق المدخلي، مؤسسة الرسالة، سنة(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، ت (٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
المِصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف الفيومي، ت(٧٧٠هـ)، تحقيق الشناوي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية.
المعارف، لابن قتيبة، ت(٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، طبعة دار المعارف، الطبعة الرابعة.
المعجم الكبير، للطبراني، ت(٣٦٠هـ)، تحقيق السلفي، مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ، وهذه الطبعة لم تشتمل على الأجزاء: (١٣و١٤و١٥و١٦و٢١)، وقد طُبِعَ الجزآن: (١٣و١٤) بإشراف سعد الحميد، فإحالتي إلى هذين الجزئين -إن وجدت- ستكون على طبعتهم.
المُعْلِم بشيوخ البخاري ومسلم، لابن خَلفون، تحقيق عادل سعد، دار الكتب العلمية.
المُغرِب في حُلَى المَغرب، لمجموعة من الأدباء، تحقيق شوقي ضيف، طبعة دار المعارف.
المُغْنِي في الضعفاء، للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، بقطر.
المقتبس من أنباء أهل الأندلس، لابن حيان القرطبي، تحقيق محمود علي، طبعة وزارة الأوقاف المصرية، سنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
المنتخب مِن كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي، ت (٥٢٩هـ)، انتخاب الصريفيني، ت (٦٤١هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ت(٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة(١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
المؤتلف والمختلف، للدارقطني، ت(٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني، ت(٣٨٤هـ)، المطبعة السلفية.
النجوم الزاهرة في ملوكِ مصر والقاهرة، لابن تغري بردي الأتَابَكِي، ت (٨٧٤هـ)، تعليق محمد حسين، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
الوافي بالوفيات، للصفدي، ت(٧٦٤)، تحقيق الأرناؤوط، دار إحياء التراث، (١٤٢٠هـ).
الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ت(٣٦٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل، طبعة المكتبة العصرية، ببيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
ألفية السيوطي في علم الحديث، تصحيح أحمد شاكر، المكتبة العلمية.
إنْباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ت(٦٢٤هـ)، دار الفكر العربي، سنة(١٤٠٦هـ).
بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي، ت(٦٢٨هـ)، تحقيق الحسين سعيد، طبعة دار طيبة، سنة(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، ت(٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، سنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، ت(٤٠٣هـ)، تصحيح السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
تاريخ بغداد، أو مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء مِن غير أهلها وواردِيها، للخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، دار الغرب(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، تحقيق بشار عواد معروف.
تاريخ خليفة بن خياط، ت(٢٤٠هـ)، تحقيق العمري، طبعة دار طيبة، (١٤٠٥/ ١٩٨٥).
تاريخ دمشق لابن عساكر، ت(٥٧١هـ)، تحقيق العمروي، دار الفكر، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، جمع وترتيب نور الدين الوصابي، طبعة مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى، سنة(١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
تذهيب تهذيب الكمال، للذهبي، تحقيق مسعد كامل، دار الفاروق، (١٤٢٥هـ).
ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، ت(٥٤٤هـ)، تحقيق محمد الطنجي، الطبعة الثانية لوزارة الأوقاف المغربية، سنة(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

تصحيفات المحدثين، للعسكري، ت(٣٨٢هـ)، تحقيق ميرة، الطبعة الأولى، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، المطبعة العربية الحديثة.

تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت(٧٧٤هـ)، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، (١٤١٨هـ).

تقريب التهذيب، للعسقلاني، تحقيق عوامة، دار الرشيد، الطبعة الثالثة، سنة (١٤١١هـ).

تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي، ت(٧٤٤هـ)، تحقيق سامي جاد، أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، سنة (١٣٢٥هـ).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ت(٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت(٣٧٠هـ)، طبع تحت إشراف مجموعة من المحققين على رأسهم عبد السلام محمد هارون، ضمن سلسلة: تراثنا.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين القيسي، ت (٨٤٢هـ)، حققه وعلق عليه محمد نعيم العرقسوسي، طبعة مؤسسة الرسالة.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، طبعة دار ابن الجوزي.

جمهرة اللغة، لابن دريد، ت(٣٢١هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، (١٩٨٧م).

جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت(٤٣٠هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

خَزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حِجَّة الحَمَوِي، مكتبة الهلال، (١٩٨٧م).

ديوان الإسلام، لابن الغَزِّي، ت(١١٦٧هـ)، تحقيق كسروي، دار الكتب العلمية(١٤١١هـ).

ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ت(٤٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.

ذيل لسان الميزان، للعَوَّني، طبعة دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، سنة(١٤١٨هـ).

زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، ت(٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار، الطبعة السادسة والعشرون، سنة(١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

سؤالات ابن الجنيد ت(٢٦٠هـ)لابن معين ت(٢٣٣هـ)، تحقيق سيف، مكتبة الدار(١٤٠٨هـ).
سير أعلام النبلاء، للذهبي، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.
شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، لابن العماد الحنبلي، ت (١٠٨٩هـ)، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوطَين، طبعة دار ابن كثير، بيروت، سنة (١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م).
شرح كتاب سيبويه، تأليف أبي سعيد السيرافي، ت(٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، طبعة دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
شرح نقائض جرير والفرزدق، لمعمر بن المثنى، تحقيق حور، المجمع الثقافي(١٩٩٨م).
طبقات الأسماء المفردة من الصحابة -ﷺ- والتابعين وأصحاب الحديث، لأحمد بن هارون البرديجي، ت(٣٠١هـ)، تحقيق سكينة الشهابي، دار طلاس، الطبعة الأولى، سنة(١٩٧٨م).
طبقات الحفاظ، للسيوطي، ت(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير، ت(٧٧٤هـ)، تحقيق أحمد عمر هاشم، مكتبة الثقافة.
طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني، ت(٣٦٩هـ)، دراسة البَلوشي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
طبقات المدلسين، للعسقلاني، تحقيق القريوتي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، ت(٧٤٤هـ)، تحقيق البوشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة(١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
عمل اليوم والليلة، لابن السني، ت(٣٦٤هـ)، تحقيق عيون، نشر مكتبة دار البيان.
غريب الحديث، للحربي، ت(٢٨٥هـ)، تحقيق سليمان العايد، جامعة أم القرى، (١٤٠٥هـ).
فتح المغيث، للسخاوي، تحقيق علي حسين، دار الطبري، سنة(١٤١٢ه/ ١٩٩٢م).
لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، ت(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
لسان الميزان، للعسقلاني، تحقيق أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، (١٤٢٣هـ).
مجرد أسماء الرواة عن مالك، للرشيد العطار، ت(٦٦٢هـ)، تحقيق السلفي، مكتبة الغرباء.
مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ت(٤٥٥هـ)، المكتبة العتيقة، بتونس.

مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان البستي، ت(٣٥٤هـ)، تعليق مجدي منصور، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، تأليف ناصر الدين الأسد، دار الجيل، (١٩٨٨م).

معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب، سنة (١٩٩٣م).

معجم البلدان، لياقوت الحموي، ت (٦٢٦هـ)، دار صادر، سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

معجم اللغة العربية المعاصرة، إعداد أحمد مختار، دار عالم الكتب، سنة(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

معرفة الثقات مِن رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، للعجلي، ت(٢٦١هـ)، بترتيب الإمامين: الهيثمي، ت(٨٠٧هـ)، والسبكي، ت(٧٥٦هـ)، مع زيادات ابن حجر العسقلاني، دراسة البستوي، مكتبة الدار، سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

معرفة الصحابة ﷺ، لأبي نعيم الأصبهاني، ت(٤٣٠هـ)، تحقيق العزازي، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

معرفة علوم الحديث، للحاكم، تصحيح السيد معظم، دائرة المعارف، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لبدر الدين العَيْنِي، ت(٨٥٥هـ)، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق البجاوي، دار المعرفة.

نسب قريش، للزبيري، ت (٢٣٦هـ)، نشر أ/ ليفي بروفينسال، طبعة دار المعارف.